

يوم المرأة المسلمة

اذا كانت الامم المتحدة – اليونسكو - قد اتخذت من يوم ٨ آذار ١٩٧٧يوما عالمياً للمرأة، هادفة ان تكرّم فيه ابنةَ حواء حسب الموازين والمقررات التي وضعتها لاثبات هذا التكريم، وتجسيد مصاديقه على أرض الواقع المشحون بالظلامات التي حفت بالمرأة منذ كانت في الذهن البشري المتخلف مقرونة بالضعف والنقص واستحقاق الاذى والازدراء.

اذا كان المشهد التطبيقي لهذه الحقوق الانثوية المنشودة في منشور (اليونسكو) قد بدا في اعلى مظاهره المحسوسة اليوم مستهلكاً في النَكَد النفسي، والعصاب الرهيب، ومجافاة الذوق السليم، والبعد عن الفضيلة، وركوب المشاق الهائلة بالمكابرة على مسار التحدي للغريزة والفطرة وسنة التكوين التي شكلت العمق لهوية الجبلة الانسانية في قطبيها، وتحولت المرأة المسكينة اسيرة لهذا البريق المخاتل والصخب الاعلامي المضلل الذي يخادع آلامها، وهمومها العميقة، وجروحها الغائرة الثائرة، ويبقيها كما أريد لها في اهداف المشرعين وجهود المنفذين سلعة مهتضمة في سوق الامتهان الرخيص الذي لا يتأبّى ان يراها صورة منمقة على علبة حذاء، او دمية مزوقة في صالة عرض الازياء، او حركة دائبة في اهواء الرجل، او لهاثا مسعورا وراء لقمة العيش الممرور حتى في مشاريع التعاسة، في ماخور، او ملهى، او بلدية، او معسكر، او على ظهر دبابة، او في مواقع تكلفها فوق طاقتها، وترمي بها في اتون الاضطهاد الشعوري الهائل الذي تخسر فيه سعادتها الحقيقية في فضيلتها، وامومتها، وسحرها، ووداعتها، ونعومتها، ورهافتها، واحاسيسها الرقيقة، وتخسر فيه كذلك مجتمعها بامتهانها بما لا يليق بها من المجالات، وما لا تصلح له طاقتها المقدرة من مديات النشاط التي صارت تكابد فيها العنف والاسى في دوامة الاغواء والاذلال والاستخفاف.

اذا كان الامر كذلك فعلام لا تبادر الامة التي حباها الله بوسام المسؤولية الكبرى، مسؤولية التغيير الانساني والحضاري على طريق الله – لاعلان يوم المرأة المسلمة من على منبرها في منظمة مؤتمرها الاسلامي، محددة ذلك اليوم في ذكرى الشروق الانثوي الفضيل الرائد بولادة سيدة نساء العالمين - فاطمة الزهراء - التي جسد بها هديُ الرسالة بالوحي والنبوة ابداعه المهيب واعجازه الخارق للمألوف في ايجاد النموذج النسوي الكامل الذي تتجلى في تجربته الفذة خطوات المجد المرسومة الهيّاً لمظلومة التاريخ التي اراد لها بارئها بشريعته الخاتمة ان تجد حريتها المثلى، ودورها الرشيد، وطريقها المسدد المحصن بالفضائل الى العطاء والاعمار في ذروة الكرامة؟

وما دامت تلك المرأة الشامخة قد بلغت اوج الكمال البشري في شمائلها وسلوكها واعتصامها القيمي الى الحد الذي كانت فيه على لسان الكتاب والسنة والواقع المشهود رمز المرأة السوية، المتأسية، الباحثة عن مشارق البهاء، وكانت فيه كذلك مثلا محفزا للرجل المرتهن بحبائل الضعف والتواني رغم طاقاته وامكاناته، فحتى متى لا تكون ذكرى مولدها الزاهر يوماً لنساء الامة الشاهدة، يباهي به ابناء خير امة اخرجت للناس كل ادعياء الدفاع عن حقوق المرأة، باروع نموذج تشريعي وتطبيقي شهد له التاريخ والمحفل الانساني ان المرأة قد حظيت فيه بكرامتها وعزتها وحصانتها من التحقير والابتذال، في مهاوي التضييع والاستغلال؟.

رئيسة التحرير

اصول الايمان

شواهد ووثائق



لكي نتأكد من حقانية شخص ادعى النبوة هناك طريق اخر نطالبه به غير المعجزة، وهذا الطريق قد يكون دليلا حيا للوصول الى ما نريد.

سوف نطرح بعض القرائن والدلائل التي تبين حقانيته:

١- المميزات الاخلاقية، وماضيه الاجتماعي.

٢- الظروف الزمنية.

٣- الظروف التي تحيط ببيئته حين الدعوة.

٤- محتوى الدعوة.

٥- البرامج التنفيذية، ووسائل الوصول الى الهدف.

٦- مدى اثر الدعوة على البيئة.

٧- مدى الايمان والتضحية لصاحب الدعوة في سبيل الهدف.

٨- عدم المساومة امام المقترحات الانحرافية.

٩- سرعة التأثير على الرأي العام.

١٠- دراسة ايمان الاشخاص المؤمنين، ومن اية طبقة هم ؟.

سنقوم بدراسة مختصرة حول المسائل المذكورة لشخصية الرسول (ص):

١- ان الشيئ المسلم به لنا عن المميزات الاخلاقية لنبي الاسلام عبر نشاطه الاجتماعي كما ورد في كتب التاريخ المدونة من قبل الاصدقاء والاعداء، هو انه عرف بالصادق، وقد لقب انذاك بالامين، ومن الشواهد على ذلك ما كان منه حينما اراد الهجرة الى يثرب وهو مطارد ومهدد بالقتل من قبل زعماء المشركين، ابقى عليا ليرد الامانات الى اهلها، وحينما نصره الله في فتح مكة، واظهر دينه على الدين كله، ونصره على اعدائه، فاصبحوا اسرْى بين يديه امر بالعفو عنهم جميعا.

٢- ان الرسول عاش في مجتمع جاهلي مشرك، لا يعرف غير القبلية والغزو لغة ولمدة اربعين سنة قبل ان يبعث، هذا الشخص برز و راح يتحدث عن التوحيد الخالص، ويقف في وجه جميع مظاهر الشرك.

٣- ظهر هذا الرسول في عصر الاستبداد، والتفرقة، والامتيازات الظالمة طبقيا وعنصريا، هذا الشخص جاء بشعار **(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ).**

٤- ان محتوى ما تكلم به هو توحيد



الخالق على جميع الاصعدة، وحذف الامتيازات الجائرة، ووحدة العالم، ومكافحة الظلم، واعلان الحكومة العالمية، والدفاع عن المستضعفين، وطرح شعار ان الفضل للتقوى والعمل الصالح.

٥- في برامجه التنفيذية لم يسمح ان تبرر الوسيلة من اجل الوصول الى الهدف، **(وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى اَلاَّ تَعْدِلُوا)** فكان يدعو اتباعه الى الاخلاق الحميدة حتى في حال مقاتلة العدو، فلا يتعرض احدهم لمن القى السلاح، ولا يجهز على ضعيف، ولا يبوء بأذى امرأة، او طفل، او قطع نبات، او حرق شجر، وقد اوصى بالاسير خيرا.

٦- كان لحديثه بالوحي جذابية قوية في الناس، فكان المشركون يحاولون محاربة هذه الخاصية بافتعال الضوضاء، فيصفقون ويعربدون عندما يتحدث حتى لا يتركوا مجالا للاستماع اليه لئلا يتأثر احد بدعوته وينجذب اليه.

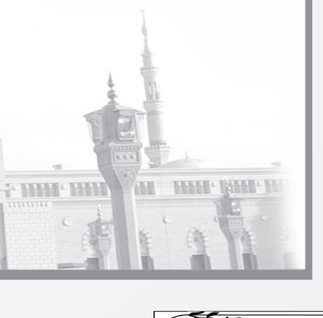
٧- كان من الذين يتقدمون الجيوش عند المعارك، وكان المسلمون يلوذون به اذا حمي الوطيس واشتد القتال، ومن كانت هذه صفته دل ذلك على ثباته في دعوته، وايمانه المطلق بها.

٨- لقد ساوموه بكل شيئ فقال لعمه ابي طالب قل لهم: **(لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي على ان اترك هذا الامر ما تركته).**

٩- لقد كان تأثير دعوته عظيما بين صفوف الناس، فقد انتشرت بسرعة على رغم كثرة المعارضين، وتمكن في خلال اقل من قرن ان يغطي قسما واسعا من العالم المتمدن في ذلك العهد.

١٠- ان انصار نبي الاسلام كانوا من الشباب الطيب، والقسم الاعظم منهم كانوا من الفقراء والمحرومين، بل حتى من العبيد الذين لا يملكون غير القلوب الطاهرة الظامئة الى النور.

من كل هذه المقدمات يمكننا ان نعرف ان دعوة النبي كانت لانقاذ البشر من الفساد، والضياع، والجهل، والظلم.





في رحاب القرآن

العلم بأعمال العباد

اعداد: صفية عبدالمطلب

قال تعالى: **(اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَى وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ. عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ. سَوَاءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ. لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءاً فَلا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ).**

معاني الكلمات

الغيض: ذهاب المائع في جهة العمق، ومنه غيض الماء، اي ذهب في الارض، ويستعمل الغيض في النقصان، وهذا المعنى هو المراد في الاية بقرينة وما تزداد.

المتعال: المستعلي على كل شيئ.

السارب: الجاري الواضح.

المعقبات: جمع معقبة وهو ما يتعقب الانسا ن كحواسه وغرائزه التي تحرسه، وقيل انها الملائكة.

يقف الانسان مشدوها امام هذا الوصف المحير، فالله سبحانه يعلم ما في بطون الحوامل من مخلوقات في هذا الكون في البر والبحر، في البدو والحضر، يعلم ما تكنه هذه البطون، وكل قطرة دم تزيد او تنقص، ثم يتبع كل هامس، وكل جاهر، وكل مستخف، وكل سارب، يصور علم الله المطلق وهو يتعقب كل فرد من بين يديه ومن خلفه، ويسجل عليه كل شاردة وكل واردة، آناء الليل واطراف النهار، وهذه اللمسات في اغوار النفس ومجاهيل السرائر لعلها اضخم من اللمسات في الكون الهائل.

(وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ)

فلما ان صوّر العلم بالغيض والزيادة في ما يكون في الارحام، عقب على ذلك بان ذلك العلم الخافي والدقيق هو بمقدار، فلا يخلق الله شيئا عبثا ومن غير اصول، بل لكل شيئ حد ونظام من حيث الكم والكيف، ومن حيث الخواص والاثار، في الكيف من حيث الشكل، والصورة، والمكان، والزمان، والاسباب، والسنن.

كل ذلك على ما تستدعيه الحكمة والمصلحة.

(عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ)

ليس المراد بالكبر الضخامة، وبالعلو المكان المحسوس، بل هما كناية عن عظمة الله في ذاته وصفاته، وعلم الغيب ما غاب عنا علمه، وعالم الشهادة ما نراه ونشاهده.

ان الكون مليئ بالمخلوقات من شتى الاجناس والاصناف العلوية والسفلية، فمن الجراثيم، الى الانسان، الى الملائكة، الى الجن، الى المعدن، الى النبات والحيوان، الى الماء والهواء وما فيهما، الى ما لا نهاية، وقد يعلم الانسان طرفا من اشياء الكون، ولكن علمه مهما بلغ لا يعدو شيئا الى جانب ما غاب عنه، فاكثر الحقائق وضوحا تبطن الكثير من الاسرار، ولا يعلم ما في الكون الا خالق الكون، فهو وحده الذي يتساوى لديه السر والعلن، والغائب والشاهد.

ولفظتا (الكبير المتعال) كلتاهما تلقيان ظلها في الحس البشري، ولكن يصعب تصوير ذلك الظل بالفاظ اخرى، انه ما من خلق حادث الا وفيه نقص يصغره، وما يقال عن خلق من خلق الله كبير، او من امر من الامور كبير، او عمل من الاعمال كبير، حتى يتضاءل بمجرد ان يذكر الله، وكذلك المتعال **(وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً)**

المعقبات: قال العلامة مغنية في تفسيره للمعقبات التي تتعقب الانسان اينما كان هي: حواسه وغرائزه التي لها تأثير في صيانتة اينما كان، **وقال المفسرون:** المراد بالمعقبات الملائكة، وجاء في كلام لامير المؤمنين علي عليه السلام: (ومنهم – اي الملائكة - الحفظة لعباده).

وجاء في كلام للامام الباقر عليه السلام في تفسير هذه الاية: **(يحفظ بامر الله من ان يقع في ركي، او يقع عليه حائط، اويصيبه شيئ، حتى اذا جاء القدر خلوا بينه وبينه، يدفعونه الى المقادير، وهما ملكان يحفظانه بالليل، وملكان يحفظانه بالنهار يتعقبانه).**

(إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ).

قال المفسرون: ان هذه الاية تدل على ان القوم الذين يعيشون بنعمة المال والامن والجاه لا يغير الله عنهم ما بهم ما داموا يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة، فان عصوا زالت عنهم هذه النعمة.

وقال العلامة مغنية: ان الله جلت عظمته يبقي الانسان في البؤس والهوان ما دام في جموده وركوده لا يقاوم باطلا، ولا يحرك ساكنا للتخلص مما هو فيه، ان الله لا يغير ما بنا من حاجة حتى نعتقد ان الفقر من الارض لا من السماء، وحتى نكافح ونجاهد من اجل تحرير انفسنا.

(وَإِذَآ أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءاً فَلا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِن دُونِهِ مِن وَالٍ.)

اي اذا اراد الله بقوم سوء من مرض او فقر ونحوهما من انواع البلايا بما كسبت ايديهم حين اخذوا بالاسباب التي تصل بهم الى هذه الغاية فلا يستطيع احد ان يدفع ذلك عنهم، ولا يرد ما قدره الله لهم، وليس من دون الله من ولي يهتم لامورهم، فيجلب لهم النفع، ويدفع عنهم الضر.



نشيدُ برُّ الوالدين

أم غفران

برُّ أمي وأبي زَيْنُ حياتي ... وهْوَ ذخري في معادي لنجاتي
صَدحَ الوحيُ بابهى كلماتِ ... قرنَ البرَّ باسمى الواجباتِ
قال لا تبغ سوى الله الهاً ... مالكِ الكونِ رفيع الدرجاتِ
والتزمْ للوالِدين البرّ فرضاً ... فهْوَ في الميزانِ خيرُ الحَسَناتِ
لا تقلْ أفٍّ ولا تنهرهما ... أبداً واحذرْ دواهي الموبقاتِ

جنةُ الله تباهتْ في علاها ... أنها رهنَ قبولِ الامهاتِ
حملتني في الحَشا وهناً على وهنٍ ... وعانت عُسْر تلك اللحظاتِ
ودهاها في المخاضِ الصعب خطبٌ ... كابدت فيه فنونَ السَكَراتِ
ولدتني، حضنتني، ذاقتَ الأُنسَ ... وخافتْ من دواعي المزعجاتِ
هدهدتْ،ناغتْ،وقاستْ لوعةَ ... السهدِ ثقيلاً وسواها في سُباتِ

كم دعتْ لي، ناجت اللهَ، وصلتْ، ... قالت: اللهم رفقاً فهْو ذاتي
انه فلْذة قلبي وهْو روضي ... ينعشُ الروحَ بأندى العَبَقَاتِ
ربِّ سَلّمهُ وصُنْ أيّامَهُ ... وقه باللطف سوءَ العَثَرَاتِ
واهدهِ يا رب نهجَ المصطفى ... في خَطى العترَةِ أهلِ المكرماتِ
آتهِ التوفيقَ واختمْ بالرضا ... هبهُ دارَ الخلدِ ربَّ الكائناتِ

كيف انساها وانسى ذكرَها ... وهْيَ عندي مثلُ هذي النَسَماتِ؟
حيثما أرنو اجدْها في وجودي ... هالةَ الحبِ بسحرِ اللهَفَاتِ
قلبها عندي وحولِي شوقُها ... حصّنتْ دربي بخيرِ الدعَوَاتِ
صوتهُا النشوانُ موصولٌ بسمعي ... ومُناها الخضرُ تقفو خطواتي
هي نُعماي بدنياي وأنسي ... ورضاها أملي بعدَ وفاتي

لولم تكن فاطمة موجودة

اقبال الاسدي

للمرة الرابعة اتوجه الى نفسي بالسؤال بصيغة: ما الذي كان يمكن ان يكون؟، وهو هذه النوبة عن الزهراء البتول عليها السلام فأقول: ماذا كان يمكن ان يكون لولم تكن فاطمة موجودة؟، ويكون الجواب على نفس طريقة الاجابات التي تمت في الحلقات الماضية من هذا المنحى من الاستفهام.

ان الاجابة على هذا السؤال تتضمن نقاطا كثيرة منها:

١- اذن لم تكن هناك نطفة شريفة قال عنها صاحبها وهو اطهر انسان على وجه الارض انها هبة الله لصُلْبه في معراجه من ثمر جنة المأوى، في تلك الرحلة الاستثنائية الى جوار مضيفه الكريم، وهو رب العزة، في رحلة الاسراء والمعراج.

٢- اذن لم يكن ذلك الجنين الطاهر الذي حملت به رحم السيدة الاولى من امهات المؤمنين، واحب نساء الرسول على الاطلاق (خديجة بنت خويلد) وذلك في (محنة الشعْب)، حيث كانت حسب الروايات تأنس بالحديث الى جنينها الذي شاء الله - وهو غالب على امره - ان يكون لها عونا روحياً في مدلهمات حصارها وجوعها والحرب النفسية والاقتصادية التي تشن عليها في كربة الحصار المقيت.

٣- اذن لم تكن وليدة الشعْب التي وهبها الله رسوله الكريم ورفيقة دربه المجاهدة الصادقة خديجة، ليتذوقا بطفولة من كان يلقبها ابوها - وهو يتذكر اصل نطفتها - (الحوراء الانسية) يتذوقا لذة الانس والانشراح في دوامة الاسى والالم التي تجرعا مراراتها اداءً لحق الصبر والثبات على مسؤولية التغيير الكبرى.

٤- اذن لم تكن الابنة الوحيدة التي مّن الله بها على وجود رسوله العظيم، ليجعل له بها سندا على ادامة وجوده، وامتداد مسؤوليته، ومواصلة انفاس روحه ونبضات قلبه، فالزهراء كما في التحقيق التاريخي الصادق هي بنت الرسول الوحيدة من رحم خديجة، وليس له سواها، وما نسب اليه من البنات ما هن الا ربائبه، والشواهد على ذلك كثيرة اهمها خصوصيات التكريم والحفاوة التي حف بها الرسول زهراءه الكريمة كما سيأتي، مما لم يبذل معشاره لاي واحدة اخرى ممن افتريت نسبتهن الى صلبه المجيد.

٥- اذن لم تكن تلك النفس الانثوية البريئة الطاهرة التى اعانت اباها الرسول في محنة وحدته وفراقه امها ام المؤمنين خديجة، حيث كانت له فاطمة في بيته سعياً متواصلا لادخال السرور على قلبه، وتخفيف آلامه، وتسكين جروحه النفسية، وكانت له كذلك في ساحة دعوته جهدا مشحونا بالنَصَب واللوعة، فهي تلازمه في رحلة بلاغه ما استطاعت الى ذلك سبيلا، لتشاركه الاذى والاسى في غائلة العدوان الجاهلي من عتاة قريش وقساتها، جاهدة ان تصد عنه اذاهم، او تزيل عنه اثار ذلك الاذى حين تعجز عن دفعه، وترفع ناظرتيها الدامعتين الى السماء تدعو ربها على من آذوا اباها، وقد أبت الا ان تشاطره الجراح والهموم والمكابدة على مسار جهاده، وقد ابى هو اكراما لرعايتها له، واهتمامها به، واقرارا منه بعنائها معه على خطه وفي خدمته الا ان يقول في حقها كلمة استثنائية لم يقلها في حق غيرها اطلاقا، ولم يتفوه بها أب لابنته على طول التاريخ، وكانت تلك الكلمة العجيبة هي: (فاطمة أم ابيها)، ليشهد لها بها وهو اصدق الناطقين على حقيقة ما بذلته له من نفسها ووقتها وجهودها.

٦- اذن لم تكن تلك النسَمَة البديعة التي اختار لها ابوها الموصول في كل خطاه وكلماته واختياراته بالوحي اسم (فاطمة)، ليقول ان سبب تسميتها فاطمة هو ان الله فطمها وذريتها عن النار.

٧- اذن لم تكن تلك الوليدة التي جعلها الله سبحانه مجرى ذلك النهر الزلال من ذرية رسوله ونفحات انسامه الشريفة، وليكون بوجودها وولادتها الرد الالهي الحاسم على العاص بن وائل الذي وصم الرسول بانه (ابتر) لا عقب له، اي ليس لديه ذرية، فكان جواب الوحي مع مولدها العاطر خطابا للمصطفى: (انا اعطيناك الكوثر) اي (الخير الكثير)، حيث كان بفاطمة عقب رسول الله الممتد الذي لا انقضاء له ولا انقطاع الى قيام الساعة.

٨- اذن لم تكن تلك المؤمنة الفتية المهاجرة من مكة ملتحقة بأبيها الذي كان ينتظرها على مشارف المدينة المنورة في (قباء)، وقد أبى ان يدخلها حتى تصل ابنته فاطمة ومن معها من الهاشميات بحماية رفيق دربه وفدائيه الاول (علي)، وكيف لا يفعل ذلك وهو يعلم ان هاتين النفسين الكريمتين

هما موضع انسه وامتداده بعترته وذريته.

٩- اذن لم يكن زواجها المشهود الذي لم ير المسلمون نظيرا له في اهتمام رسول الله به في كل تفاصيله، منذ الخطبة الى آخر خطوة، وكيف انه (ص) رد قبل ذلك كل خاطب لها من اصحابه بقوله: **(اني انتظر فيها امر الله)**، وهذا من استثناءات مواقف رسول الله الباهرة، ومالم يفعله لاي واحدة من بناته المزعومات او من بنات امته، وحين اعلن - في السنة الثانية للهجرة - زواجها على الملأ، قال مخاطبا عليا: **(لقد امرني ربي ان ازوجك فاطمة..)** وعندما تتم فصول العقد يقول الرسول في دعائه للزوجين، مؤيدا وحي الله بسورة الكوثر: **(بارك الله فيكما، وجعل منكما الكثير الطيب.)**

١٠- اذن لم تكن تلك الفصول البهية في زواجها، والتي اراد رسول الله لها ان تكون مدرسة لامته في: حسن الاختيار للزوج، وجعله منوطا بالقيم والشمائل الرفيعة وعلى اساسها، تيسير مقدمات الزواج، وتسريعها، وعدم التكلف فيها ولا سيما المهر ومراسم الاحتفال الذي لم يكن في زواج فاطمة الا مثلا اعلى في مراعاة المثل السامية، والطهارة المعنوية الراقية، والتزام جانب الفضيلة بابهى معانيها وصورها.

لقد كان مهر احب انسانة الى قلب رسول الله ٤٠٠درهم، لان اباها ابى الا ان يزوجها بمؤمن صادق الايمان لكنه فقير، ليس له من متاع الدنيا ما لغيره ممن خطبوا ابنته من الثراء الواسع، فرفض ان يختار لها بميزان الدنيا، وحين يقف على ما تم شراؤه لبيت ابنته من اثاث، يقلّبه بيده الشريفة ليرى غاية اليسر والتسهيل والبساطة، فيقول وقد دمعت عيناه: **(بارك الله لقوم جُلّ آنيتهم الخزف)**، مع انه كان بامكانه ان يمنع دموعه ان تنساب لهذا الامر اذا اباح لهذا الزواج (العبرة) ان يتمتع بالزخارف من مظاهر الدنيا الحلال من عطاءات اصحابه الموسرين الذين يودون ان يقدموا في زواج اثيرته ومؤنسته فاطمة ما يرقى به الى اشهى متاع الدنيا. لقد كانت وصيته العملية لامته بزواج ابنته مصداقا لنصيحته اللسانية المؤكدة: **(من بركة المرأة خفة مؤونتها.)**

١١- اذن لم تكن تلك الثمار السماوية التي زهت بها من علي وفاطمة تلك الشجرة المحمدية التي وصفها ربها: (كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها)، حيث كانت الامامة التي خص الله بها على لسان رسوله اهل بيته الكرام، ليتركهم مع كتاب ربه من بعده خليفة في امته قائلا: (اني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي اهل بيتي).

١٢- اذن لم تكن تلك الانسانة العظيمة زينب التي انحدرت من معدن الطهر والكرامة لتجسد على واقع الممارسة غاية التأسي بابيها وامها في صدق العقيدة، والثبات على المبدأ، والجهاد على طريق الحق، فكانت الحوراء زينب وهي تحمل لواء الحسين بعد فاجعة كربلاء قدوة العاملات الرساليات على طول الخط في اداء التكليف المطلوب من بنات الاسلام.

١٣- اذن لم تكن تلك الاوسمة الباهرة التي منحها الله ورسوله اسمى واقدس امرأة عرفها التاريخ، فهي الانثى المعصومة بآية التطهير وبارتباط رضاها وغضبها برضا الله ورضا رسوله وغضبهما حسب تصريح رسول الله في الاحاديث المشهورة، وهي سيدة النساء على لسان خاتم النبيين حين قال لها: (الا ترضين ان تكوني سيدة نساء العالمين؟)، وحين تسأله عن موقع مريم المصطفاة في القرآن على نساء العالمين يقول لها: **(هي سيدة نساء عالمها)**. وفاطمة في مشهد المباهلة فوق الوصف في جلالة القدر والخصوصية، حين يخرج بها ابوها بامر الله ممثلة لكل نساء الامة، ولا يُخرج معها غيرها من بنات ملته لانها المصداق الاكمل لهن. وحب فاطمة في آية المودة هو أجر رسول الله على اداء تكليفه في امته.

١٤- اذن لم تكن تلك المرأة الرسالية المسؤولة التي جسدت بمواقفها الباهرة حقيقة الايمان والعصمة، وواقع المطلوب من نساء العقيدة وبناتها الملتزمات من التطبيق، واداء التكاليف، والتزام الفضائل، والتحلي بارفع القيم في كل الخطى على مدى العمر المكتوب في هذه الحياة. ولعل ابهى ما يذكر لها هنا:

أ- كونها قد عجنت نفسها بنفس ابيها ساعية ان تكون نسخة منه حتى في طريقة مشيه، قالت عائشة: **(اقبلت فاطمة تمشي ما تخرم مشيتها مشية ابيها..)، (ما رأيت احدا كان اشبه كلاما وحديثا وسمتا وهديا ودلّا برسول الله من فاطمة).**

ب- كونها قد جسدت صدقه – ص- بمنتهى صدقها تقول عائشة: **(ما رأيت احدا اصدق من فاطمة غير ابيها.)، (ما رأيت احدا اصدق من فاطمة الا ان يكون الذي وَلَدَها.)**

ج- التزامها القرآن كأبيها سلوكا وانيسا وذكرا، الامر الذي انعكس على جاريتها فضة التي اشتهرت قصتها في ذلك السفر الذي لم تكن تتكلم فيه مع الاخرين وتحاورهم الا بآيات القرآن، واذا كان حال التلميذة هكذا فكيف هو حال الاستاذة اذن؟.

د- مشهد قيامها في عبادتها بين يدي ربها كانها سعفة تهتز في الريح العاصف، وحين يذكر ولدها الامام الحسن هذا المشهد العجيب يتذكر من فصوله انها كانت تدعو في قنوتها الخاشع لغيرها من المؤمنين والمؤمنات ولا تدعو لنفسها، وحين يسألها عن سر ذلك تقول: **(يا بني الجار قبل الدار.)**

هـ- موقفها في قصة اطعامها وهي صائمة مع زوجها

وجاريتها - من طرقوا بابها سائلين، وهم المسكين والاسير واليتيم، مؤثرة اياهم على نفسها وهي جائعة، ليهبط جبريل لهذا الموقف المهيب بسورة الدهر بما فيها من تلك الامتيازات التي توج الله بها اهل بيت النبوة من الرضا والاجر والكرامة والنعيم المقيم.

و- حياتها الاسرية الزاهرة التي وجد فيها زوجها الامام علي غاية السعادة بشريك حياة ليس لديه الا الحب، والصفاء، والاخلاص، والسعي الجاد على طريق حسن التبعل، وان الامام ليقول: (ما اغضبتني، ولا عصت لي امرا، ولقد كنت انظر اليها فتُكشف عني الهموم والاحزان.)، ووجد اولادها في تلك الحياة الاسرية امّاً كاملة عاقلة مربية، احتضنت بمنتهى التقى والنهى افلاذ كبدها، فخرّجتهم من مدرستها المثالية على غاية ما يرام من الكمال، فكان الحسنان سيدي شباب اهل الجنة، وكانت زينب عقيلة بني هاشم وعالمة غير معلمة.

ز- حسها المرهف الدقيق في قراءة حتى الايحاءات، والاشارات التربوية الخفية، والحركات، والسكنات لدى والدها، فهي حين ترى على وجهه الكراهة ان تضع وهي ابنة القائد القدوة من متاع الدنيا الحلال(عباءة خيبرية) على بابها، او ان تطوق معصمي ولديها بقُلْبين من فضة- تنزع هذه المظاهر وترسل بها الى ابيها ليضعها حيث يريد، ليقف هو امام هذا الموقف البديع مفعما بحرارة الاعجاب لفلذة قلبه البتول، ويقول متفديا اياها: (فعلت فداها ابوها.)

ح – ريادتها الحركة التصحيحية المنطلقة من وظيفة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، حيث نشطت بعد رحيل ابيها لارجاع الحق الى نصابه، وتحملت لاجل ذلك متاعب نفسية باهضة كلفتها ان تذبل بسببها ذبول الوردة، لترحل عن هذا العالم وهي في عمر الزهور. وقد ورثت منها ذريتها الطاهرة هذا الموقف الريادي، فقادت الثورات على الظلم على مدار تاريخ المواجهة.

١٥- اذن لم تكن تلك المرأة العالمة التي نهلت من وحي الله وكلام ابيها النبي كل معالم رسالتها، واستوعبت احكامها، فعادت حتى مع وجود ابيها مرجعا لبنات جلدتها اللواتي يردن ان يتعرفن تفاصيل الشريعة، وكان النبي لخطة هادفة يوجه النساء اليها احيانا ليأخذن منها فهم الموقف الشرعي حتى في محضره فلا يزيد ولا يعقب. وكان اروع مجال بدت فيه حقيقة علمها مقرونة بذرابة لسانها وفصاحتها- هو انطلاقها على مسار التصحيح بعد عروج ابيها، ومن يقرأ خطاباتها وكلماتها يجد العجب العجاب من الوعي بالعقيدة وفلسفة التشريع، منطوقتين باروع البيان، وابلغه، واقربه الى لسان الوحي ولسان افصح من نطق بالضاد.

١٦- اذن لم تكن تلك الاعجوبة من اعاجيب الخفر، والحياء، والحفاظ، والسمو الاخلاقي الرفيع، وسلامة الذوق، وتميزه بالطهر والنقاء والعذوبة، فهي حين توشك على الرحيل يهمها كثيرا ان لا يرى مشيعوها جثمانها الشريف مجسدا من وراء الكفن، وقد وجدت راحتها حين وصفت لها اسماء بنت عميس نعشاً يخفي معالم جسدها عن الناظرين، وتسامى بها ذوقها الى حد انها حين احست بدنو اجلها قامت بغسل جسدها وتطهيره قبل ساعة من رحيلها، مستسلمة لامر الموت بغاية اليقين والرضا والتسليم، مسرورة بتحقق بشارة ابيها لها انها اول اهل بيته لحوقا به وورودا على رحابه البهية.

١٧- اذن لم تكن تلك الزوجة الوفية الأنوس التي وجد زوجها علي في فراقها فرط اساه وحزنه، وقد عبر عن ذلك في وقوفه على قبرها مناجيا اباها رسول الله – ص - بقوله: (لقد قلّ يا رسول الله عن صفيتك صبري، ورقّ عنها تجلدي... اما حزني فسرمد، واما ليلي فمسهّد، الى ان يختار الله لي دارك....)

١٨- اذن لم تكن تلك الانسانة التي نذرت نفسها لعقيدتها وطريقها، وجعلت حياتها وقْفا عليهما، فلم تنصرف بذهنها عنهما حتى وهي في اخر لحظات عمرها الشريف، فسعت ان تجعل حتى موتها وقبرها رسالة بليغة في مسار الخدمة، وكشف الحقيقة، وتجسيد الموقف الرسالي المنشود، فكان دفنها في الليل البهيم، وتضييع قبرها بأمرها- صيحة الحق على مر القرون، تعيها آذان المنصفين، وتتدبرها قلوبهم، وتدمع عيونهم لفلذة كبد الرسول في ظلامتها الفادحة.

١٩- واخيراً وليس آخراً: اذن لم تكن تلك المرأة الكاملة التي بقيت على مر تاريخ الاسلام اسوة لكل المؤمنين والمؤمنات في شيمها الباهرة، وخصالها الزاهرة، وظلت مضرب المثل بسمو المرأة وعلو شأنها في رسالة الاسلام، واستطاعتها ان تكون في القمة المعنوية تبهر ببهائها أنظار الجميع، حيث هي في الطرف الآخر(في جاهلية الاصنام في القرن السابع، وفي جاهلية التحرر الزائف والموضة في القرن العشرين) تافهة، عديمة الحرمة، مثل سقط المتاع.

ارض وطني الحبيب

الناشئة: زهراء مصطفى

عندما تشتد بي رياح الحزن...
ابحث عن بقعة ارض تحتويني.
اسكب الحزن عليها واصلي.
بقعة ارض اتنفس الفرح فوقها.
بقعة ارض انزف الهم عليها .
بقعة ارض امارس عليها طفولتي..
عندما يأتي المساء
اشعر بالغربة كابوساً يعتريني.
ابحث عن ارض حنيني .
عندما اجلس على ارض غير ارضك....
اكتب اسمك بلا شعور على تلك الارض.
احفر نفقاً بانامل مرتعشة....
واتمنى ان ينتهي بي هذا النفق اليك...
الى ربوعك الطاهرة.
من اروع منها في جميع خارطات العالم؟.
من اجمل من ربيعها؟
ومن اكرم من صيفها؟
ومن احن من خريفها؟.
ومن ارحم من قلبها؟.
ارمي عليها الاقذار، وتعطيني عوضا عنها الازهار.
تفوح منها العطور قبل الثمار .
ما اعظمك يا ارضي! ، يا ام النهرين!
يا ارض الرافدين! .

لحوم طازجة ورخيصة

متتبع ثقافي

كتب احد المارين في احد شوارع المدن المتحضرة!!!! وصفا لما شاهد من تلك المناظر الخلابة من اللحوم المتنوعة الملونة ، والطازجة يقول:

: لقد كان يخيل في كل مرة اجوز فيها طريقي، انني في معرض للحوم البشرية ، ان لم اتوهم انني في مسلخ كبير . اكوام من اللحوم ، اعمدة من اللحوم ، تتحرك على امتداد الشارع غدوا ورواحا.

لم تكن تلك اللحوم محمولة على عربات البلدية ولا على اكتاف القصابين ، انها محمولة على سيقان الغواني وتتحرك على اقدامهن ، بل انها لحومهن ذاتها هتكن الستر عنها صدورا ، ونحورا وظهورا .... الى الى..

انها معروضه للجميع بلا استثناء وبلا ثمن ، فليس عليها تسعيرة فجميع الاعين تلتهمها وبلا حساب، ولم اتمالك نفسي في ذات مرة عندما اخذت اردد (يا بلاش) من هذا الرخص ما هذا الهبوط بالاسعار ، ما هذه المضاربة المسعورة الهائلة في العرض؟ من ذا يقول ان اسعار اللحوم في ارتفاع؟ ، من ذا يدعي ذلك انه اذن لجهول او انه يعني لحوم الحيوانات والبهائم من امثال الاغنام والابقار، او لحومهن الغضة، اما لحوم بنات حواء فاسعارها في هبوط منقطع النظير.،

ملاحظة : هل يعجب حواء هذا الوصف لبنات جنسها ، صانعات الرجال ، ومنجبات الابطال ، ومربيات الاجيال ؟ هل ترضى ان توصف بنات حواء بهذا الوصف ثم تقول يا ليتني كنت معكن، لا حظى بالحرية والمساواة والعدل ؟ واكون على قدم واحدة من المساواة مع الرجل ، وياليتها تكون مثله في الاحتشام حين يظهر ببدلته الساترة الوقرة ، ولا يهمه حر اوبرد، بل المهم ان يظهر بلباس لا تشمئز منه النفوس ، ولا تأباه الطباع.

اللقاء مع (رائد الجياع)

تقى الموسوي

الصحفي: هل يمكنك ايها الدليل ايصالي الى هدفي حقاً كما وعدتني ؟

الدليل: نعم، ولكن عبر مسيرين، مسير في بحر الزمن الى محطة القرن الاول الهجري، السابع الميلادي، ومسير على سفينة الصحراء في بيداء الربذة حتى نصل الى هدفك.

الصحفي: يا لها من رحلة صعبة !

الدليل: ان مسيرنا الاول في زورق الافتراض ليس شاقا ولن يطول، لكنه بحاجة ماسة الى دقة التشخيص، اما المسير الآخر فهو الاشق، لوعورة الطريق، ومعرة البحث عن المقصود في مفاوز تلك الصحراء.

الصحفي: لا بأس، تهون المشاكل من اجل ذلك اللقاء الحبيب.

الدليل: ها قد انتهينا من رحلتنا الافتراضية عبر الزمن، وسننتقل الى الرحلة الاخرى، وها هو البعير في انتظارنا، ساردفك على ظهره، وننطلق على بركة الله الى مرادك.

الصحفي: ارجو لك الموفقية في مسعاك.

مرت الساعات على الصحفي ودليله وهما يخوضان في لجة المكابدة حتى اوقف الدليل بعيره ليقول:

اظن ان ذلك الكوخ المنفرد من بين تلك البيوت المعدودة هو بيت من تريد.

الصحفي: ارجو ان يكون حدسك في محله، ولكن على ماذا بنيته؟.

الدليل: ان ما حدثتني عنه من مبدئية ذلك الرجل ومناقبه وخصائصه ولا سيما عزوفه عن الدنيا جعلني ارجح ان ذلك الكوخ هو بيته، واظن انه هو ذلك الذي يلوح لي من بعيد يرعى شويهاته وهو قائم الى جوارها يصلي.

الصحفي: أملي ان لا يخيب ظنك.

ويقترب الصحفي ودليله من الرجل، ويتمعن جيدا، فيرى امامه انسانا قد لوّحته الشمس، طويلا، ابيض الرأس واللحية، نحيفا، يجلله البهاء والوقار، قد طبع السجود سيماه على جبهته، واستحوذ الذكر الدائب على شفتيه... وحين يفرغ من صلاته يلقيان عليه التحية:

السلام عليكم.

ويرد بنبرة مهيبة:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

الصحفي: ايها العبد الصالح! انني جئت من شقة بعيدة أريد لقيا الصحابي الكبير ابي ذر، فهل انت هو؟، والا فهل يمكنك ان تدلني عليه ؟

ابو ذر: انني مقصودك، وقد وصلت حيث تبتغي، فاهلا وسهلا.

الصحفي: ما اسعدني بالظفر برؤيتك!، انها من اغلى امنياتي منذ عرفت حقيقتك في ما قرأته من سيرتك.

ابو ذرٍ: انتظراني حتى اجمع الشويهات لنعود معا الى بيتي، راجياً

ان تحتملا الزامات ظروفي وقلة ذات يدي التي ستريانها في طبيعة الضيافة.

الصحفي: ان رؤيتك وسماع حديثك هما منتهى المرام من هذه الرحلة المباركة.

ويتناهض ابو ذر على عصاه، ثم يبادر الى جمع شويهاته، ويسوقها امامه قائلا:

تعالا ورائي على بركة الله.

ولم تمض ساعة حتى كان ابو ذر وضيفاه على باب كوخه، حيث خرجت تستقبلهم امرأة عجوز قد بانت عليها متاعب الحياة وهمومها، وترحب بهما أشد الترحيب.

ابو ذر: اكرمي وفادة هذين الضيفين اللذين منّ الله

بهما علينا ليردّا عنا مدة مكوثهما عندنا بعض الاذى من عناء الوحشة، لكنني احس لديهما طورا غير مألوف في اللسان والهندام والمظهر.

الصحفي: اننا يا سيدي من ابناء القرن الحادي والعشرين، اي ان ما يفصل بيننا وبينكم هو اربعة عشر قرنا، ونحن من اهل لسانك العربي، ولكن غلبتنا عليه تبعات الاستسلام لغزو اللغات المختلفة التي انجبت لنا اللغة العامية الدارجة.

ابو ذر: وما هي هذه العامية الدارجة ؟.

الصحفي: انها اشتات لقيطة من لغات داهمتنا بخطة مدروسة من جهات شتى وبدواع متعددة اهمها الغزو العسكري والثقافي، فمزجناها بشيئ من لغتنا الاصيلة، وحولناها اشكالا من اللهجات التي لو سمعتها انت لم تفهمها، بل حتى نحن لا يكاد بعضنا يفهم لهجة البعض الاخر، وقد اخذت علينا هذه اللهجات كل مساحة حوارنا وخطابنا الا النادر من المجالات التي نتكلم فيها بلغة الضاد لنكدر صفوها بالاخطاء اللغوية والنحوية.

لقد تم استضعاف الفصحى بالعامية، واستحوذ الشعر النبطي والشعبي على مديات القريض، وتناسى اهل العربية امجاد لغتهم الباهرة، ولم يعودوا يتذوقون عذوبتها البيانية التي ليس لها مثيل على الاطلاق بشهادة اهل الانصاف من غير اهلها.

ابو ذر: قل لي كيف استسلمتم لهذه الكارثة ؟.

الصحفي: ماذا نصنع يا سيدي اذا كان من يسمونهم اولياء الامـور بل مثقفونا راضـين بالامر الواقع، وهم يتحدثون بالعامية، واذا تكلموا بالفصحى اشبعوها اوجاعا باخطائهم، وصارت قرائح الادبـاء تصوغ النثرٍ والشعر بالدارجة، وتعقد للاستماع اليها منظومةً او منثورةً المحافل والمجالس الحاشدة، وتُعطى الجوائز السخية لمن يبدعون في الكتابة بها، ونحن مع ذلك ندعي اننا ابناء العروبة ولغة الضاد!!

ابو ذر: يا الهي ماذا اسمع؟! ضيعتم لغة القرآن؟!

الصحفي: وهل حفظنا القرآن حتى نحفظ لغته؟!

ابوذر: عجبا لكم !، الا تدركون ان هذه وسيلة ماكرة من وسائل ابعادكم عن لغة القرآن والشريعة، وعن ادراك حقيقة الاعجاز اللغوي والادبي في كتاب الوحي الكريم ؟.

الصحفي: قليل منا يا ابا ذر يدركون ذلك، ويحاولون معالجة الموقف، او ردم الهوة على الاقل، ولا يستطيعون ان يحققوا شيئا امام التيار الجارف، والعجب العجاب يا سيدي ان المهزومين نفسيا وثقافيا في شبابنا على خطى مسؤولينا راحوا يفضلون لغات الاخرين لاسيما لغة الافرنج على لغتهم، فصاروا يتباهون ببذل الوقت والجهد والمال من اجل تعلمها، ويتفاخرون بلوكها في السنتهم، والعمل مترجمين لاصحابها، ولا يخجلون بسبب انسحاقهم من وضع بعض مفرداتها في لغتهم الدارجة حين يتحدثون مع ابناء جلدتهم ليشعروهم انهم معجبون جدا بمعرفتهم لغة الكبار المهيمنين، ولا احد يأخذ على ايديهم لاجل ذلك او يلومهم على الاقل.

ابو ذر: لقد عرفت منذ البدء انكما لستما من ابناء جلدتنا المعاصرين، ولكني لم اشأ ان ابدي استغرابي، واقوم بالاستعلام عن هوية زمانكما، ما احبَ اليّ ان اسمع منكما كلامكما عن القرن الذي تعيشان فيه!، رغم اني قد سمعت من حبيبي رسول الله احاديثه عن علامات آخر الزمان.

الصحفي: اذن تفضل علينا بما سمعته من الرسول المصطفى في هذا الصدد.

ابو ذر: افضّل ان اسمع منكما اولا كشاهدي عيان، ثم ابين لكما كيف ان التفصيلات التي عرضها الرسول الكريم - وهي نبوءة خالدة - كانت تتحدث بكل صدق عن عين الواقع لانها ممن لا ينطق عن الهوى.

الصحفي: ان اهم ما يميز زماننا يا سيدي هو تطوره من النواحي الدنيوية الى اعلى درجات التطور الممكنة بوسائله المتاحة له، وهو يقفز قفزات العمالقة نحو المزيد من التقدم على الاصعدة المادية، ولكنه في المقابل ينهار انهيارا حضاريا عجيبا في مجال القيم والسلوك والاصول الانسانية والاخلاقية والدينية، وان الاقوياء المتنفذين فيه يستخدمون كل طاقاتهم من اجل الاستحواذ على خيرات العالم، والتحكم بمصيره ومصير المليارات الستة ونصف من اهله.

ابو ذر: وماذا عن العالم الاسلامي؟

الصحفي: اما العالم الاسلامي الذي يهمك قطعا ان تعرف احواله فانه قد صار بفعل المكائد والدسائس والهيمنة السياسية والثقافية والاقتصادية لاعداء الدين والامة آلة ووسيلة لتحقيق مآرب اعداء رسالته ومبادئ عقيدته، وقد صار حكامه مدعومين بوعاظ السلاطين كاحجار شطرنج تحركها اصابع المتسلطين، وهم

يعملون بالوكالة عن اسيادهم بكل جد على ابعاد العقيدة وانوارها عن واقع الحياة، وعلى ضرب رجالها ودعاتها، ومنعهم بشتى السبل من اداء دورهم الريادي والتسديدي الحر، وصارت كلمة الهداة والامة المسلمة المسكينة على اثرهم مثل صرخة في واد، لا تجد لها آذانا صاغية لدى الحكام، وقد تعرضت هذه الامة الى اشد النكبات التي رأتها في حياتها حين صارت وهي الف وخمسمائة مليون انسان لا تملك من امرها شيئا حتى امام شلة من الغاصبين اليهود الصهاينة في فلسطين، وهي ترى الامم تتكالب عليها من كل حدب وصوب، تستذلها، وتستعبدها، وتنتهب ثرواتها، وتسخرها لمصالحها، وهي تود ان تجسد تكليفها الشرعي في رد العدوان ومقاومة الكافرين، ولكن طغاتها وزعماءها المأجورين لا يسمحون لها باي موقف، وقد سدوا عليها كل الطرق، ومنعوا عنها كل الوسائل لانجاز واجبها الديني والوجداني في هذا المجال.

ابو ذر: الف وخمسمائة مليون في عالمنا الاسلامي؟!، انه رقم هائل!، اذن كم فيه من الجياع والمحرومين ما دام حكامهم على ما ذكرت؟.

الصحفي: انهم كثيرون يا زعيمهم المفدى، ولكم كنت اشتهي ان اسمع كلمة الجياع من فمك الطاهر، بعد ما قرأتها همّاً مقدسا في اروع ما قرأت من سيرتك التي هي سيرة الشامخين في هذه الحياة. هل لا زلت تفكر بالجياع، وتطالب بحقهم بعد كل ما لاقيت من المحن؟. اتعلم ان المحرومين في زماننا يلقبونك **(رائد الجياع)**؟، وان الشيوعيين الملاحدة يلقبونك الاشتراكي الاول؟، فانت لدى الجميع مثال القيمة الانسانية العليا التي هي **(حمل هموم الاخرين، والدفاع عن حقوقهم.)**

ابوذر: ان هذه القضية يا ولدي هي افضل العبادات، وانا اتقرب بها الى ربي باسمى القربات، وانا لست اشتراكيا منحرفا اتوسل بالشعارات البراقة لبلوغ السلطة الغاشمة، بل انا اسلامي مؤمن، سمعت رسول الرحمة العظيم يقول:

(ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع.)

(من اصبح لا يهتم بامور المسلمين فليس بمسلم.)

وسمعت إمام المستضعفين علياً يقول:

(اخذ الله على العلماء ان لا يقارّوا-يسكتوا - على كِظّة - تخمة - ظالم، ولا سغب -جوع - مظلوم...)

لذلك بادرت الى الالتزام بميثاق الايمان، ووظيفة العالم العامل.

كما انني لست كما يزعمون صوفيا احبذ الانعزال عن مظاهر الحياة، بل انا كما كان سيدي خاتم النبيين، واقعي، ملزم بمعايشة المسيرة الانسانية، والشهادة عليها، ومراقبتها، لا سيما حكامها بموازين رسالتي، وفريضة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ام ذر: وماذا عن بنات جنسي وعقيدتي (النساء المسلمات)؟

الصحفي: انهن يا أم ذر في اسوء حالة يمكنك ان تتصوريها، فقد تم استهدافهن باخطر الوان الاستهداف، واوشك ان يسيطر عليهن الهجوم الثقافي والاخلاقي سيطرة تامة، ورحن يفقدن بالتدريج فضائلهن الرسالية وقيمهن الاسلامية بتأثير حملة الانحراف الكاسحة التي تعرضت لها بلاد المسلمين بمداهنة حكامها، وخضوعهم، وسكوتهم، وخوفهم على عروشهم. وكان اخبث اسلحة هذا الهجوم واشدها فتكا هو السعي لتحريك موضوع المرأة تحريكا غرائزيا رهيبا، لجرها بالتدريج الى حضيض الابتذال، وجعلها سلعة رخيصة للشهوات، والرغبات، والدعايات، والاعلانات، وتصريف السلع التجارية، واذا وقعت المرأة في مخالب المرض بهذا المستوى صار المجتمع كله مريضا، وهذا أهم ما ابتغته الصهيونية العالمية في بروتوكولات حكمائها وهم يخططون لتحطيم العالم الاسلامي اخلاقيا، تمهيدا للاستحواذ عليه، وايقاعه في حبائل السقوط الحضاري والانساني، حتى لا يعود كما كان في قرونه الاولى: سائس العالم بحضارته الفريدة المفعمة بالهدى، والفضيلة، والقيم الرفيعة، والمثل السامية، حيث كانت المرأة في قمة رقيها الانساني محلقة في اجواء الامان الشخصي والمعنوي، مصانة من آفات التوهين والابتذال والمرض الاخلاقي، فكانت مهداً لاعاظم الرجال، وحصانةً لأنبل الاجيال، ومشى المجتمع الاسلامي بسلامتها سليماً من الاسقام والعلل والنكسات، الى ان نفذت فيه جراثيم الغزو مبتدئة بالعنصر الانثوي الذي رأت في حصانته النفسية والقيمية اساس الشموخ الحضاري الاسلامي، فاندست في اعماقه بالتدريج، حتى نخرته من الداخل، ففقد متانته، واستحكامه، وعوامل مقاومته وثباته.

ابو ذر: تفضلا كلا من هذا التمر واللبن اللذين وضعتهما ام ذر امامكَما، فهما خير ما عندنا من متاع الدنيا، وسنواصل حوارنا بعد ذلك.

كيف تجعلين زوجك يلبي طلباتك؟



تشكو كثير من الزوجات تجاهل ازواجهن لهن، وقلة اهتمامهم بهن ، وعدم اقبال الزوج على تلبية حاجة زوجته حتى وان كانت ضرورية وعادلة، وكان قادرا على انجازها.

يُنسب ذلك عادة الى تقصير الزوج واهماله، لكن الحقيقة ان المرأة تتحمل الجزء الاكبر من المسؤولية فيه، لان بيدها العلاج وعامل التحريك.

اليك النصائح المساعدة لتحقيق هدفك ولكن اقرئيها بمفردك ولا تجعليه يعلم :

- كوني دائما ودودة معه الى ابعد الحدود ، وتحدثي معه بعطر الكلمات الذي يبقى ويصل الى اعماق القلب، ويجدد الحب في النفس .

- اهتمي بنفسك وحركاتك ودلالك، واجعلي من نفسك البلسم لعينيه وقلبه.

- اهتمي واعتنني بزوجك اكثر من اطفالك، فلا تنشغلي عنه بوجودهم، ولا تتناسيه، بل خصيه بقمة اهتمامك وعنايتك.

- كوني لبقة تعرفين ماذا يحب وماذا يعجبه، افعلي هذه الاشياء قبل ان يطلبها منك، وانجزي له اي طلب يطلبه منك دائما، طبعا الطلبات المشروعة الممكنة لا المنافية للدين والاخلاق وخارح القدرة – بنفس راضية بخدمته طوال العمر وليس لبعض الوقت.

- تذكري قول الباري تعالى: (لا يكلف الله نفسا الا وسعها)، فلا تطلبي من زوجك اكثر مما يستطيع، وقد قيل: اذا اردت ان تطاع فأمُر بما يستطاع ، واختاري الاوقات المناسبة لطلبك .

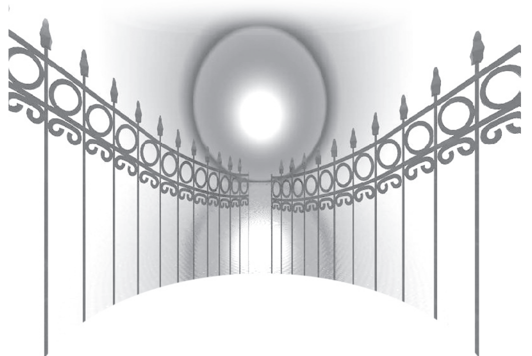
- لا بد ان يكون صوتك عند طلبك ذا نبرة واثقة مع ابتسامة صادقة، واذا طلبت شيئا معينا فاعلني ذلك بعطف وتودد، واحذري مقارنته بالحزن.

- اياك ان تجعلي احدا من اهلك او اقاربك يحقق لك طلباتك، فانت بذلك تجعلينه يعتمد عليهم، ولن يهتم بعد ذلك باي طلب منك .

- اذا لبى لك طلبا فاشكريه، واظهري فرحتك وسعادتك بما فعل، وبان جعله الله زوجا كريما، وانك سعيدة بهذا الزواج.

سترين بعد استعمال هذه النسخة(نسخة المرونة) انه سيلين لك، ويطيعك، ويكون في خدمتك، لكن بعد ان تخدميه وتطيعيه، وصدقت تلك الاعرابية العاقلة حين قالت توصي ابنتها التي تهم ان تنقل اولى خطاها على طريق الزواج: (**كوني له أمَةً يكن لك عبدا.**)

سلسلة ادم وحواء



من معاني اسماء الله الحسنى

الله: وردت هذه الكلمة في القرآن: ١١٢٠

هو اشمل اسماء رب العالمين، فكل اسم ورد في القرآن يشير الى جانب معين من صفات الله، والاسم الوحيد الجامع لكل الصفات والكمالات الالهية او الجامع لصفات الجلال والجمال هو الله.

ولذلك اعتبرت بقية الاسماء صفات لكلمة الله مثل: الغفور، الرحيم، السميع، العليم، البصير.

الرحمن: وردت هذه الكلمة في القرآن ١٩٧ مرة.

صاحب الرحمة الشاملة لكل المخلوقات بلا اختصاص، من الجماد والحيوان والنبات وكل خلقه، ومن اهم مصاديق الرحمانية تنظيم العالم، وهو من امهات الاسماء: كالحي، والرب، والقيوم، والرحيم، والى هذه الاسماء ترجع كل اسمائه عز وجل، فاذا رجعنا الى موارد استعمال هذا اللفظ في القرآن نرى انه استعمل مقرونا بالتعظيم والتجليل بالنسبة الى عالمي الدنيا والاخرة: **(الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ)، (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) (الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ)** قال الصادق عليه السلام: الرحمن اسم خاص لصفة عامة.

الرحيم: وردت هذه الكلمة في القرآن ٢٥٥ مرة، واحدة منها صفة لنبي الرحمة صلوات الله عليه.

اشارة الى رحمته الخاصة بعباده الصالحين المطيعين، والتي حرم منها العاصين.

وذكرت هذه الصفة في القرآن مقيدة لدلالتها الخاصة: **(وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً.)** عن الصادق عليه السلام: والله اله كل شيئ، الرحمن بجميع خلقه، الرحيم بالمؤمنين خاصة.

ويمكن ان تذكر هذه الصفة لغير الله على عكس صفة الرحمانية، قال عز من قائل في وصف الرسول: **(عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَاعَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ.)** فالرحيمية اسم عام بصفة خاصة كما في كلام الامام الصادق عليه السلام.

الملك: وردت هذه الكلمة في القرآن: ١١مرة خمسة منها صفة لله سبحانه.

هو التام المُلك، الجامع لاصناف المملوكات، او المتصرف بالامر والنهي في المأمورين، او الذي يستغني في ذاته وصفاته عن كل موجود، ويحتاج اليه كل موجود في ذاته وصفاته.

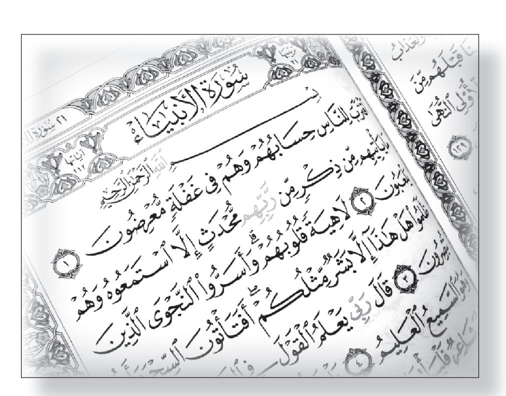
القدوس: وردت هذه الكلمة في القرآن مرتين وهما صفة لله سبحانه.

المنزه عن النقص، الطاهر من العيوب، المنزه عن الاضداد والانداد، وقيل هو المبارك الذي يُنزل البركات من عنده.

السلام: وردت هذه الكلمة في القرآن: ٣٣ مرة، واحدة منها صفة لله سبحانه في سورة الحشر.

هو الذي سلم في ذاته من كل عيب، وفي صفته من كل نقص وآفة تلحق بالمخلوقين.

اي الذي سلم الخلق من ظلمه اذ جعلهم على نُظم



كفيلة برقيهم.

المؤمن: وردت هذه الكلمة في القرآن ١٥ مرة واحدة منها صفة لله سبحانه.

هو المصدق، والايمان في اللغة: التصديق، ويحتمل هنا وجهان:

١- انه يَصْدُق عباده ما وعدهم، ويفي لهم بما ضمنه لهم.

٢- انه يُصدّق ظنون عباده المؤمنين، ولا يخيب املهم...

٣- عن الامام حعفر الصادق عليه السلام: سمى سبحانه نفسه مؤمناً لانه يؤمن عذابه من اطاعه.

العزيز: وردت هذه الكلمة في القرآن: ٩٧ مرة صفة لله سبحانه الا في ستة موارد.

الممتنع الذي لا ينال منه احد، الغالب على امره.

المهيمن: وردت هذه الكلمة في القرآن مرتين.

المحافظ، المراقب، القائم في خلقه باعمالهم وآجالهم وارزاقهم، وهو تعالى الشاهد على خلقه بما يكون منهم من قول او فعل، وهو الرقيب على الشيئ، والحافظ له.

الجبار: وردت هذه الصفة في القرآن عشر مرات: تسعة منها صفة للجبابرة والمتسلطين، وواحدة صفة لغلبة الله وقهره، فهو الذي تنفذ مشيئته على سبيل الجبر في كل احد، ولا تنفذ فيه مشيئة احد، وقيل الجبار العالي فوق خلقه.

المتكبر: وردت هذه الكلمة في القرآن: ٣مرات، واحدة منها صفة لله سبحانه.

اي البليغ الكبرياء والعظمة، ومعناه ان الله عال عظيم، له العزة والقوة، ولا تليق هذه الصفات الا لله سبحانه، واذا استعملت لغير الله اعطت معنى الذم.

مساهمات واعدة

لماذا، لماذا، لماذا؟!!

لماذا نفْخ الشعر ونفْشه ؟!

لماذا هذه الالوان الصاخبة ؟!

لماذا هذا الكعب العالي الذي يقصم الظهر، ويسبب آلام المفاصل والفقرات ؟!

لماذا هذا المكياج الصارخ وهذا الطلاء المعربد الذي صنع من مواد لا ندري من اين استخرجت في مصانع الكفار ومصاصي دماء الشعوب والمحرومين؟! ، اهي من لحوم الخنازير ام من دماء الاجنة، ام نفايات المزابل الاخلاقية ؟

لماذا هذا العري المتهتك الذي يجعلك مصيدة للشياطين، وليس مراد ربك لك الا ان تكوني في صفوف الملائكة ؟!

لماذا هذا الوقت الضائع تحت ايدي المواشط، وشفرات الحلاقين والحلاقات في صالونات الحلاقة والاسراف ؟!

لماذا بعثرة المال، والمال مال الله على كل حال، وهناك من يموت جوعا، ويتحرق الما الى لقمة عيش؟!.

لماذا الركض وراء سفاهات الموضة التي ترمينها عمّا قليل في سلال المهملات؟.

ووراء دهون تجعلك بعد حين تبدين اكبر من عمرك؟!.

واصباغ للشعر تسرع بك نحو المشيب المبكر؟!.

وحفلات صاخبة تلقي بك بعد عربدتها في اتون الكآبة؟!

لكذا والف لماذا؟، وهل من جواب يا احباب؟

مذكرات اسرة الشهيد الصدر قدس سره

حصار القائد في عرينه

اسبابه، غاياته، شجونه، أمجاده

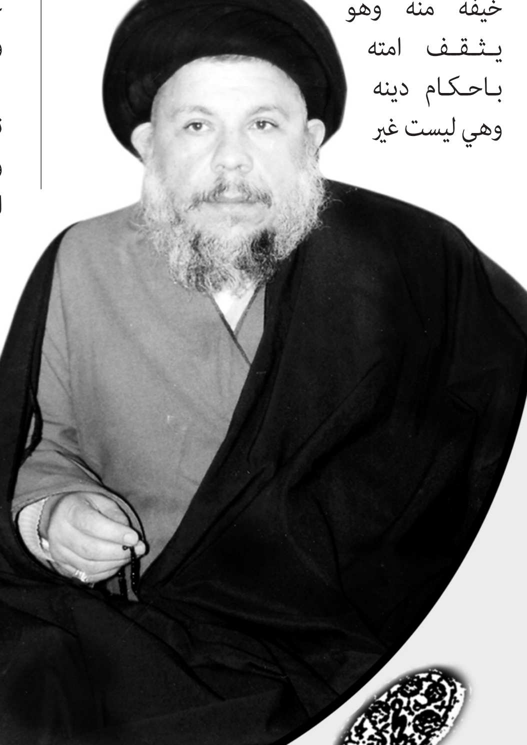
- لماذا حاصروا الصدر في بيته أخبث حصار ؟!.

- لماذا فرضوا عليه الاقامة الجبرية بصورة لم يسبق لها مثيل في الاقامات المفروضة، الى حد اوشكوا معه ان يسدوا عليه حتى منافذ النسيم ؟!.

- لماذا خافوا شخصه هذه المخافة الطاغية فطوقوه وهو الاعزل ذو اليد البيضاء الخالية من اي سبب من اسباب الممانعة والدفاع ؟.

- لماذا ارعبتهم كلمته وهي ليست سوى كلمة الاسلام يسطرها فكرا في كتبه ومحاضراته واحاديثه؟!.

- لماذا اوجسوا خيفة منه وهو يثقف امته باحكام دينه وهي ليست غير احكام ربه جل شأنه يستنبطها من مظانها المرسومة باروع صور الاستنباط، واوفرها جرأة وقدرة على الوصول الى المطلوب الالهي من الكتاب والسنة ؟!.



- لماذا حبسوه بين الجدران الصم وهو الروح الرقيقة الشاعرة المنفتحة على المعمورة واهلها بعبق الهدى، والفضيلة، والسداد، ورجاء الخير لكل بني الانسان، حتى لو كانوا خصومه اللُّدَّ وواتريه المصممين على ذبحه ؟!.

- لماذا صمم على ان يتذوق كؤوس الصاب والعلقم بافظع مرارتها، وهو كغيره انسان سويّ غرس الله في جبلته حب الحياة الحلال بأزكى طيوبها وطيباتها وحلاواتها؟!.

- لماذا تفرد بحمل الاعباء الباهظة لما سماه تكليف التصدي، والتحدي، والممانعة، والوقوف في وجه الظلم مهما كلف الثمن، حتى لو كان رأسه المبدع الخلاق، وانفاسه الرضية الوهابة ؟!.

- لماذا استأنس بالعناء الفادح كانه مطلوبه الرغيب الذي يجد فيه منتهي لذته المنشودة له على مسار الوحدة والغربة والهم العنيد ؟!

- لماذا سحره مرأى السيف المرهف المشهور في ميدان المواجهة الحامية كأن بريقه اللماع بسمة الفاتنة الحوراء في جنة الخلد، وكأن صليله المخيف نغمة الرضوان في دار النعيم المقيم؟!.

- لماذا لم يسكت مكمماً بالتقية والتهلكة مثل من سكتوا بمبرراتهم التي اتاحت لهم اعمارا مديدة في حياة رغيدة كانت في قاموس تكاليفهم المفروضة اسماها في الواجبات واعلاها في الفرائض،

بينما كانت هي عنده بَرَما يتأباه طبعه وذوقه وتكليفه، وشقاء يهرب من وخزه ما دام مشحونا حيث يلوي بالمنغصات باقسى فظاعاها؟!.

- لماذا توجهت جحافل القلوب شطر رحابه السنية المحفوفة بالمخاطر والالام ورعود الوعيد المهول من سلطة جور ليس لها مثيل، فقرر ان يصنع بالامة فتحه الباهر للحق المهتضم، او للشهادة الرائدة بالدم المسفوح في محرابها؟!.

- لماذا وقف تلك المواقف الخالدة في ذلك الحصار الرهيب الذي لم يحلم هو في مغاني ايامه المفعمة بالعشق والشوق والعرفان الا بفظاعة كربلائية مكرورة مستعادة من امجاد الماضي المستغلق الذي ابى ان يُسترجع الا على ايدي الافذاذ الشامخين من امثال ابي جعفر، وهو يتنغم بما صدحت به قريحة مناره العارف الثائر العظيم ابي عبد الله الحسين في عرصات المنايا، يشنف بانشودة العلياء مسامع الاجيال المبهورة باعذب اللحون:

تركت الخلق طرا في هواكا

وايتمت العيال لكي اراكا

فلو قطّعتني في الحب إرْباً

لما مال الفؤاد الى سواكا

- لماذا استهوته اغلال المعاصم ولوعة الترويع كل عمره الموقوف على الاذى والشجى في غمرة البواتر والسهام، مرددا حكمة جده المصطفى من نبع اليقين والمكرمات: (حُفّت الجنة بالمكاره، وحفت النار بالشهوات)؟!.

- لماذا جفا الراحة لان غيره من أبناء امته محروم منها ؟!، وما شأنه براحة الاخرين التي وقفت بينها وبين مسعاه لنيلها لهم فدائح الخطوب؟!.

- لماذا أَسَرَ نفسه - منذ اولى لخطى على مساره - امر اسماه التغيير الاسلامي، وهو يعلم ان كل قوى الدنيا قد اجمعت على بقائه في خانة المستحيل الذي لن تتكرر تجربته الرائدة في صدر الاسلام على أي حال؟!.

- ما الذي كابده في ايام حصاره التي اختارها بعناده الرسالي، فكان لزاما ان يغرق في بحرها اللجي الهائج المعبأ بالهول حتى تتقطع انفاسه بين مخالب الموت الزؤام ؟!.

-ما الذي ابداه فيها من فصول الكرامات الفائقة الى اعادت من تاريخ الرسالة الخاتمة بدائع الاعجاز القِيَمي المجسد في مآثر الخالدين وحماساتهم؟!.

-لماذا رفض ان تفك عنه قيود الحصار حين فتح الجلادون امامه الابواب فاوصدها على نفسه بيده بكامل الاختيار الذي رأى فيه فرضة المحتوم في اعلى احكام الشريعة؟!.

-لماذا ركل المساومات التي اراد بها الجناة النجاة من اخطبوط إبائه واستقوائه بامته ودمه المنذور، حيث رأى هو في الاستسلام لها وقوعه في فخ الارتداد عن خط الفريضة العظمى فريضة التغيير ؟

-لماذا استسخف فكرة الخروج من بين احابيل الموت المتربص في الحصار وقبله، مردداً شعاره المعروف في اوساط امته المبايعة: **(محياي محياكم ومماتي مماتكم)؟!.**

-ما هي مشاريعه الجهادية والروحية والفكرية التي الزم نفسه ان يبدعها في ظروف اقامته الجبرية الاليمة، فجلّى بها آفاق المكارم الباهرة، ما دام قد نذر نفسه في كل مفاصلها وتفاصيلها واحيانها لابهى المحامد بالعطاء والابداع بلا كلل ولا ملل؟.

-ما هي فصول التجديد التي اعاد بها الصدر في محنته وحصاره فصول تلك المأساة الاستثنائية في فاجعة كربلاء المتوحدة باوسمة التفرد المكين الى أبد الآبدين؟.

-ما هي أوجه الشبه المتصورة في قضية الحصار بين ملحمة الطف الخالدة وحماسة النجف التي تأست بها، فاجادت التأسي والمحاكاة بأبهى المصاديق والالوان؟

ان الاجابة الشافية عن هذه التساؤلات العديدة هي بعض الخطى المصممة على معرفة الحقيقة في هذا الامر من خلال هذه الصفحات في هذه المذكرات

فالى الملتقى

أسرة الشهيد الصدر





اليوم الموعود

اسئلة وردود

السؤال الحادي والاربعون:

ما هو دور السفراء الاربعة في الغيبة الصغرى؟

الجواب:

أ ـ ربط الشيعة بقيادتهم الشرعية، الامام المهدي، واعطاؤهم اجوبته الشفهية او الخطية على مسائلهم ومشاكلهم وخلافاتهم ـ من السفراء مباشرة، او من وكلائهم في المناطق.

ب ـ تخليص الامة من الصدمة المباشرة بالفراغ القيادي المعصوم بالغيبة الكبرى، وهي صدمة هائلة اذا وقعت بلا مقدمات تمهيدية، اواعداد للناس بالتدريج، لقبول فكرة النيابة العامة للفقهاء، بعد عملية الترويض والتدريب على النيابة الخاصة.

ج ـ ممارسة اقصى قدر من الحيطة والكياسة في حفظ دور الغيبة الصغرى، وابلاغ رسالتها، والحفاظ على سلامة ادائها من الانكشاف، وصيانتها من عناصر التخريب.

د ـ القيام بالوظيفة اللازمة في تثقيف القطاع الشيعي، ودفع الشبهات عن ساحته الثقافية، وتهيئته لمشروع الغيبة المطلقة فكرياً ونفسياً وعملياً.

هـ ـ وضع برنامج مدروس وذكي لتوزيع الفرائض المالية من الاخماس والزكوات على موارد صرفها، بما يخدم الوسط الشيعي المحروم.

السؤال الثاني والاربعون:

هل هناك شخصيات عالمية قالت بضرورة قيام الدولة العالمية الواحدة؟

الجواب:

القائلون بذلك كثيرون منهم على سبيل المثال:

أ ـ الفيلسوف اليوناني (زيب):

(على البشرية ان تتبع نظاماً عالمياً واحداً لتنال بذلك نجاتها وسعادتها).

ب ـ الاديب الايطالي (دانتي):

(يجب على سكان المعمورة ان يخضعوا لحاكم واحد في ظل حكومة واحدة، ليرفرف لواء السكينة والاستقرار على هذا العالم).

ج ـ الفيلسوف الامريكي (وليام لويد):

(لا يستطيع العالم ابداً ان يصل الى المحبة والسلام الا بتأسيس حكومة عالمية واحدة).

د ـ الفيلسوف الانجليزي (برتران راسل):

(ان العالم ينتظر مصلحاً يقود البشرية تحت علم واحد وشعار واحد).

السؤال الثالث والاربعون:

ما هي اهم اهداف اليوم الموعود؟

الجواب:

أ ـ العودة بالبشرية الى رحاب الله وعقيدة التوحيد: **(ويكون الدين كله لله).**

ب ـ بسط لواء العدالة في المعمورة، وازالة كوابيس الظلم والاستبداد والاستئثار.

ج ـ ايجاد الوحدة الانسانية التي لم يشهد العالم تحققها بسبب الحدود والفواصل المادية والنفسية التي اوجدتها الاهواء والسلطات والشرائع الوضعية، وتحويل الكيان البشري الى كيان منعم في ظل الاخاء الحقيقي.

د ـ نشر المساواة، ومحاربة الاستعباد، والنوازع العنصرية، والموازين المادية والقيم الترابية، والسمو بالانسانية الى ذرى الفضائل السامية والخصال الحميدة.

هـ ـ فرض الحقوق الانسانية التي طرحها الاسلام في منشوره الفريد لحقوق الانسان، والتي لا تكتفي بالمظاهر والقشور الحقوقية التي يتمسك بها ادعياء حقوق الانسان اليوم، بل تتعداها الى حقوق راقية في الاعماق الشعورية بفريضة (**ان يحب المسلم لغيره مثلما يحب لنفسه، ويكره له مثلما يكره لها**)، والاعتقاد بالاخوة والرابطة الايمانية والانسانية كفريضة شرعية في اطار (**أخ لك في الدين، او نظير لك في الخلق**).

و ـ بسط لواء المنهج الاسلامي الصحيح، الذي هو عين الفكر القرآني والنبوي الذي طمست معالمه الشبهات، والتأويلات، والاجتهادات، والكتابات الخاطئة، ومساعي ائمة الجور والفساد في حرف الامة عن اصالة الدين، وحقيقة الشريعة.

ز ـ الاعمار العالمي بالعلم، والمعرفة التجريبية، والكشوفات المادية، واظهار كنوز الارض، والتمكن من تسخير الطاقات البشرية والكونية لخدمة المجتمع الانساني الواحد.

ح ـ الوصول الى العقل المتكامل من خلال تحريك المجال المعرفي على مسار الكمال الى أبعد حد.

السؤال الرابع والاربعون:

هل وقعت الغيبة في تاريخ الرسالات لاحد من الانبياء او الاولياء غير المهدي عليه السلام؟

الجواب:

شهدت مسيرة الرسالات نماذج من الغيبة، قصيرة وطويلة، هي مثال للغيبتين الصغرى والكبرى اللتين وقعتا لقائم آل محمد (ع)، والوقوع قبلهما ادل دليل عليهما:

أ ـ النبي ادريس لمدة ٢٠ سنة.

ب ـ النبي صالح.

ج ـ النبي ابراهيم.

د ـ النبي موسى في مدين.

هـ ـ النبي شعيب.

و ـ النبي عيسى كانت له غيبتان: صغرى لمدة ١٢ سنة، وكبرى ابتدأت منذ هجموا عليه لالقاء القبض عليه تمهيداً لاعدامه الى هذا اليوم، والى ما شاء الله.

السؤال الخامس والاربعون:

ما هي حقيقة الجزيرة الخضراء التي يقال أنها مأوى المهدي وذريته الآن؟

الجواب:

أ ـ قصة الجزيرة الخضراء عبارة عن اسطورة ليس لها أي سند علمي من الشريعة.

ب ـ يقول عنها ناقلها وهو المجلسي في بحار الانوار (لم اجدها في كتاب معتبر).

ج ـ الذي يقرؤها يجدها مشحونة بالتناقضات والغرائب التي لا يصدقها عاقل.

السؤال السادس والاربعون:

لماذا لم تحصل الغيبة لبقية الائمة، وقد كانت ظروفهم قاسية جداً، وكانوا مطلوبين للسلطات الغاشمة، وقامت بالقضاء عليهم؟

الجواب:

أ ـ ان الائمة هم الثقل الاصغر بعد الثقل الاكبر وهو القرآن، هذا حسب مفاد الروايات النبوية الشريفة الواردة في صحاح المسلمين، وأداء هذه المهمة يتطلب حضورهم لمواصلة ديمومة الشريعة وحضورها الفكري والبلاغي على الاقل، ان لم يمكن تأمين حضورها الريادي والسياسي، وان اتمام رسالة النبوة في التسديد والترشيد وظيفة كبرى القيت على عواتق اهل البيت الذين لابد من خوضهم المعترك الانساني في اوساط الامة مهما كانت التبعات، وهذا الأمر يتنافى مع الغيبة او الانقطاع حتى تكتمل مسيرة البلاغ، ويصل النضج الفكري والشرعي الى الحد الذي يوفر الحصانة الداخلية، وصمام الامان من الانهيار الشامل.

ب ـ لم يكن قتل أي منهم على ايدي طواغيت زمانهم يعني انقطاع الامامة التي لا يصح عقائدياً خلو الارض من وجودها بحجة من حججها، وعدم الانقطاع هذا في كل واحد منهم واضح، لوجود البديل عن كل واحد منهم ما عدا الثاني عشر، والذي اقتضى اللطف الالهي بقاءه حياً، لتبقى حجة الله على عباده، والا لساخت الارض بأهلها حسب تعبير الروايات المباركة.



علم النفس الميسر

اساليب السلوك

ان اسلوب سلوكك وطريقتك في معاملة الغير يعتبر نتيجة لثلاث قوى تكوّن شخصيتك وهي: اللاشعور، والشعور، والضمير، في تفاعلها بعضها مع بعض .

والدوافع للشخص نحو حب ما يسره، وكراهية ما لا يوافقه تنبع من اللاشعور، وهذه الدوافع هي التي تسوقك الى ارضاء رغباتك الذاتية الانانية وهذه الدوافع الذاتية الانانية والى ان تظل كما كنت في طفولتك معتمدة على غيرك .. ويحاول شعورك الذي يكون دائما متصلا ببيئتك ان يجعلك تتصرفين بما يلائم المجتمع بدون انانية، والى ان تقومي بدورك عضوة عاملة في اسرتك، ومدرستك، وناديك، ومجتمعك.

اما ضميرك الذي شبهناه برجل البوليس، فهو الذي يدفعك الى ان تتصرفي بما يلائم المبادئ الخُلقية، والمثل العليا التي امتصصتها من ابويك، وبسبب هذه الدوافع المختلفة التي تعمل في شخصيتك تجدين من الصعب احيانا ان تقطعي بان اعمالك حسنة او سيئة، او ان رأيا خاصا تشعرين به صحيح اوخطأ، فبعض ما يبدو لك صحيحا قد يبدو خطأ لشخص اخر، والعكس بالعكس .فكيف تعرفين اي الرأيين ينبغي اتباعهما.

من المقاييس الجيدة التى تحكمين بها على تصرفاتك ان تسألي نفسك الاسئلة الثلاثة الاتية:

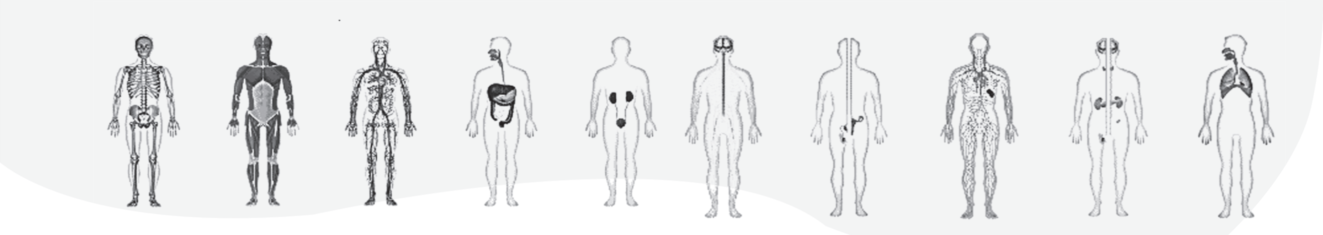
هل هذا التصرف يضرك بمرور الايام ؟

هل يضر احدا غيرك؟

هل هناك اسلوب اخر للوصول الى نفس النتائج، والحصول على نفس الترضية؟

فاذا كنت ستضرين نفسك، او تسببين الما لغيرك، او ضررا بدون مبرر، فان تصرفك يعتبر خاطئا على اي تقدير، ومن المهم ان تتصرفي على اساس هذه الاسئلة في علاقاتك باطفالك، فاعمالك لها تأثير كبير على سعادتهم او شقائهم، وهو يتعلمون كيف يسلكون مع الغير في ضوء تصرفك معهم، والطفل الذي لا يتعلم كيف يرعى حقوق غيره، وكيف يتصرف بطريقة بعيدة عن الانانية معظم الوقت، سيفشل حتما في علاقته بغيره، وسيظل دائما طفلا حتى وان اصبح رجلا .





نصائح طبية

ابتهال العدناني

عسر الولادة يؤثر على ذكاء الطفل

ان درجة ذكاء الطفل تتوقف على عوامل كثيرة اهمها: الوراثة.. ولكن هناك عوامل خارجية اخرى قد تساعد تنمية القدرات الذهنية، وزيادة الذكاء، وخاصة في مرحلة الطفولة، مثل الرعاية والتنشئة الاجتماعية والصحية السليمة.

واخرى قد تؤدي الى نقص درجة الذكاء حتى تصل احيانا الى التخلف العقلي، والولادة المتعسرة كما يقول الاخصائيون بجراحة المخ والاعصاب تعتبر من اهم العوامل التي تؤدي الى ذلك، وهي تحدث غالبا نتيجة ضيق في حوض الرحم، وعندما تتعسرالولادة فان كمية الاوكسجين التى تصل الى مخ الطفل في هذه الفترة لا تكون كافية، وبالتالي يحدث تأثر في بعض خلايا المخ تؤدي الى حدوث نقص في درجة ذكائه، وتخلف في قدراته الذهنية، بالاضافة الى انه يتأخر عن اقرانه في المشي والجلوس والكلام.

ولهذا فمن المهم جدا عدم تطويل فترة عسر الولادة، اما الام فيجب ان لا تسرف في تعاطي الادوية اثناء فترة الحمل الا باشراف الطبيب، لان الادوية لها تأثير ضارعلى الجنين وخاصة مع المضادات الحيوية، والمهدئات، والادوية المضادة للقيئ، والكورتوزونات، والفيتنامينات، والتدخين.

وكذلك فان تعرض الام لحالات الانيميا الشديدة، او فترات طويلة من النزيف، يؤثر مباشرة على الطفل، ويقلل كثيرا من قدراته الذهنية ودرجة ذكائه.

تجنبي تشوهات الاجنة

تشكل العيوب الخلقية عبئا ثقيلا على الاسرة والمجتمع ككل، ويزداد العبء اذا كان العيب الخلقي وراثيا، اذ يتكرر ظهوره لدى اطفال العائلة الواحدة.

يقول الاخصائيون: ان الاسباب التي تؤدي الى اصابة الاجنة بالعيوب الخلقية متعددة.

من بين هذه الاسباب زواج الاقارب، وارتفاع سن الانجاب عند الاب او الام عن ٣٥ عاما، بالاضافة الى وجود اختلال في كروموزومات المرأة في العوامل الوراثية، بجانب اختلال في المواد البيوكيميائية في دم الجنين، كما تؤدي اصابة احد الوالدين بالتخلف العقلي الى اصابة المولود بتشوهات خلقية بالوجه او اجزاء الجسم المختلفة.

اما العوامل المؤثرة على نمو الجنين اثناء الحمل فهي اصابة الام ببعض الامراض الفيروسية مثل: الحصبة الالمانية او الانفلونزا، او تعاطي بعض الادوية مثل المهدئات والهورمونات اثناء الحمل او الولادة المتعسرة.

ويضيف الطب: ان هناك بعض الامراض الوراثية التي لا تسبب تشوهات خلقية للمواليد مثل مرض السكر، وامراض القلب، والامراض العصبية، وبناءً على ذلك يجب الاهتمام بنشر الوعي الصحي عن الامراض الوراثية، وتدريس مادة علم الوراثة في المدارس الثانوية، مع مراعاة تدريسه في الكليات الطبية، والتعريف بامكانية علاج الامراض الوراثية، ومدى فائدة الفحص والتشخيص قبل الزواج لمعرفة فصيلة الدم لكل من الام والاب.



الكلمات الدخيلة



تعرضت لغتنا العربية للاحتكاك بالدرجة التي اثرت فيها تأثيرا فعالا، وحولتها الى لغة اخرى لاندري كيف نسميها عربية وهي خليط من كلمات مستوردة من لغات كثيرة، وذلك حينما حصل الاحتكاك بين الاعاجم والعرب، فاختلطت الكلمات الفصيحة مع غيرها، واصبحت بعض الكلمات المستوردة، وكأناهه اصيلة في اللغة وهي في الواقع لا اصل لها ولا فصل، والاعجب ان الكلمات الفصيحة اذا ما تلفظ بها اهلها غيرها عن لفظها الصحيح، وحولها الى لفظ اخر لا ندي كيف حدث ذلك، فهناك من الكلمات العربية التي بقيت على حالها الا اننا عندما نريد التلفظ بها غيرنا الحرف الاصلي الى حرف اخر، ولكل بلد طريقته في التغيير، فلا تجد الجيم في لغتنا تلفظ بصورة صحيحة ولا القاف، ولا الضاد، ونحن اهل لغة الضاد، ناهيك عن الكلمات التي دخلت واصبحت وكأناه اصيلة وهي غريبة عنا لحما ودما، وفي هذه الصفحة من المجلة نعرض بعض الكلمات الدخيلة في لغتنا ومن اين جاءت وماهو اصلها:

البقجة: او البكجة، الصرة من الثياب ونحوها، ووعاء الاشياء الثمينة، يقال بقشة جمعها بقش، وكانت تستعمل في العصر العباسي بلفظ بقجة، ومنها اشتقت كلمة (باك) الانكليزية والفرنسية بمعنى الحقيبة.

البقصم: نوع من الكعك الميبس، يخبز في الفرن حتى يجف وييبس، دخل هذا اللفظ الينا حديثا، واصله تركي.

البطاطس: نبات معروف ينمو تحت الارض، ومن الاغذية المعروفة جدا لدينا ولا نكاد نفارقها، وهوشائع في جميع البلدان، اكتشفه العالم الغربي، ويسميه اللبنانيون والسوريون بطاطا.

البصمة: اثر انطباع رأس الاصبع وهو الابهام عندما يوضع على الورق بعد طبعه بالحبر، وجمعها بصمات. لم تكن هذه الكلمة معروفة في لغتنا، فشاعت واصبحت كانها اصيلة. اصلها تركي.

البصطار او البصطال: حذاء ثقيل يستعمله العسكريون، يصل طوله الى نصف الساق، كانوا يلبسونه في بلاد الشام لشدة البرد، اللفظ اصله تركي.

البش: البط ومفردته بشة، وهو البط الاهلي الذي يربي في البيوت، ويعيش في الماء وخارجه، تسميته عامية، وهي خاصة بأهل العراق.

بس: كلمة تستعمل بمعني كفى، اصلها فارسي ومعناها كفى.

البزاليا: الحمص وهو طري قبل ان يجف. اصلها ايطالية

البريك: الكابح الموجود في السيارة الذي يوقف حركة عجلاتها اذا ضغط السائق عليه، اللفظ اصله انكليزي.

البيرق: او البيرغ كما يسمى في العامية الدارجة، وهو قطعة من قماش ترفع على عصا وتسمى الراية. اصل اللفظ تركي.

البسكويت: نوع من الكعك، اصل الكلمة لاتينية تستعمل في اللغات الاوربية ومعناها المخبوز مرتين.

برافو: كلمة تشجيع وتعبير عن الاعجاب حديثة العهد في اللغة الدارجة، اصلها ايطالي.

البرغي: المسمار او اللولب الذي له مجري حلزوني يجري فيه ويثبت بسببه، اصله تركي.

الابريسم: الحرير، وهو النسيج الذي تقدمه دودة القز، اعجمي معرب.

البرشوت: المظلة، وهو ما يستطيع الطيار بواسطته الهبوط من الطائرة في حال الاضطرار، وقد استبدلت هذه الكلمة بلفظ مظلة.





عصير العنب مع البرتقال

طريقة التحضير: اغسلي عنقود العنب بعناية، وانزعي الحبوب منه، ثم ضعيه في العصارة الكهربائية او الخلاط مع قليل من الثلج.

الفوائد الصحية:

منعش يروي الظمأ، مقو للجسم، يتميز بقدرته على تنقية الدم، وادرار البول، وافراغ الصفراء، وتليين المعدة.



عصير الرقي والموز

طريقة التحضير: اعصري ربع رقية بوزن كيلو مقشرة ومقطعة، واضيفي اليها موزة واحدة وقليلا من الثلج المسحوق، وامزجيه جيدا بما تيسر لديك من ادوات.

الفوائد الصحية:

هو عصير منعش يشبه الكريما يزود الجسم بالطاقة، وينقي الدم، ويدر البول، ويطهر الجسم من الافـرازات السامة، وهوغني بالفيتامينات، والبوتاسيوم، والمغنزيوم، يناسب الرياضيين وكل من عليه ان يبذل جهدا فكريا او جسديا.

عصير الفراولة والشمام

طريقة التحضير:

انتخبي شمامة متوسطة الحجم وناضجة، استعملي نصفها لتحضير عصير متجانس واشبه بالكريما بعد اضافة ١٠٠ غرام من الفراولة الطازجة، ضعيها في خلاط ورجيها جيدا حتى تتماسك، ثم ضعي عليها الثلج وقدميها.

الفوائد الصحية:

يعرف هذا العصير بغناه بالفيتامين سي، والبوتاسيوم، وقدرته على تنشيط الجسم، ومده بالقوة، وتنقية الدم، انه يعيد للجسم ما فقده من معدن، ويدر البول، ويلين المعدة قليلا، يناسب المتعبين او الذين يمرون بفترة نقاهة، يحب الاطفال هذا العصير لطعمه المتميز.





الكوابيس المرعبة

رحاب جعفر

- ارجوك لا تثيري لواعج اشجاني، ولا تنفخي في نار بركاني، فليس لي القدرة على الحديث عن تلك القصة التي تودين سماعها، وماذا يجديك سماعها؟، اليست هي الالم والمرارة؟، اقسم لك ان سيفها لا زال يغوص في اعماق وجداني، وما زالت الحسرة تقطع نياط قلبي، ولا انكر انه قد يكون في ذكر تلك الايام الصعبة منفعة للغير، رغم ما فيه من الالم لمن عاشتها.

- اعذريني ان اثرت دفائن امر قد ابلته الايام، وتكدست عليه اوحال السنين، ولكن الانسان الذي مارس الامر وجربه، وافاد منه، عليه ان يعطيه الاخرين لينتفعوا بعبرته، ويأكلوا من ثمره وان كان مرا، كما يتطبب المريض بالعلقم والعمل الجراحي.

- اذا كان لا بد من الحديث عن تلك القصة التي قصمت ظهري، وارّقت ليلي، وسلبت سعادتي، فاني سالقيها اليك، ولكن قبل ان ابدأ بفتح مغالق هذا القلب الدامي عليك ان تجدي له صماما ينظم له دقاته، ويدير حركاته.

- لا تيأسي فان مفرج الكروب هو من سيعينك في محنتك هذه التي سلبتك الراحة، ونغصت عليك حياتك.

- لقد عدت بعد تلك الحادثة شبحا قائما يتوارى من سوء مظهره، لا يعي ما يفعل.

- ارجوك هلا افصحت عما في هذا القلب من شجى، وعما في هذه النفس من هموم.؟

- سأحكي قصتي بعد ان حاولت ان اتناساها، وان احفر لها قبرا في واد من النسيان، الا انها كانت اقوى من الريح العاتية، واصلب من الصم الصياخيد، واعتى من الطوفان، فلم تزل تتابعني، تهمس في اذني برقة، تحاورني في حنان، سرعان ما تتبدل عويلا وصراخا احسبه ملء الوديان، يقف امامي كملاك، ثم يتحول الى مارد جبار يأخذ بتلابيبي، يضيّق عليّ انفاسي، يهاجمني كوحش كاسر، فلا انا من سكان القبور، ولا انا من الاحياء في هذه الدور، والمصيبة العظمى، والداهية الكبرى ان هذا السر ظل منتصبا امامي، شاخصا محملقا، يصيح بي:(اعترفي، توبي، حدثي الناس بما فعلت، احكي قصتي، واكتبي تاريخ شهادتي على قبري الذي اضعته بين الاجداث، لقد ابيت الا اخفاء جرمك، وطمس معالم قبري.)

واظنه كان يفعل ذلك حباً بي، ورافةً بحالي، والا ما هو السر في هذا التنغيص وهذه الكوابيس المرعبة المكشرة عن انيابها، القابضة على مباضعها، المهددة باصواتها، وليتك تعلمين كم كانت تحدث لي من الروع والهلع تلك الاصوات، وليتك تعرفين ما هو فعل تلك الرؤى الكالحة في قلبي وروحي.

قصة من الواقع الاليم

- قولي وافصحي واكشفي هذا الغطاء الذي حجبت به همومك، وغطيت به الامك، لعلك تجدين متسعا للراحة او منفذا للاستقرار.

- لقد شربت كأس العلقم التي ما برحت تفيض ولا تغيض، وكان هناك من يملؤها كل يوم.

لقد كانت لي ضرة تلد الذكور، وكنت انا الد الاناث، وتعرفين كم يفعل هذا في نفس امرأة جاهلة مثلي ترى اخرى تشاركها كل شيئ: بيتها، بعلها، كل شيئ الا انفاسها، وهي في كل حمل لها تأتي بولد ذكر لزوجها تجعله به يطير من الفرح والسرورعلى جناح الود، فيسقيها من حبه وعطفه وعنايته، اما معي انا ام الاناث فحاله حال من وصفه القرآن بأنه يظل وجهه لولادة الانثى مُسْودّا وهو كظيم من سوء ما بشر به.

لم اشكر الله على ما اعطاني، ولم اعرف قيمة الرحمة المهداة لي، بل تجبرت، وطغى سلطان الغيرة على كل وجودي، فاستعليت وحسبت نفسي احيي واميت، انجبت ابنة رابعة، وليس لي ولد ذكر، ورأيت امتعاض زوجي من وجود البنات، وسمعت الكثير من التهكمات لكنني لم استمع لكلام ربي.

ارهفت سامعتي لصارخ الغيرة الحمقاء القاتلة المستحوذة وقلت لا بد لي من التخلص من هذه الطفلة بأي طريقة، من الواضح انني لا يمكنني خنقها لان ذلك سيظهر في الفحص الطبي، فلم يبق امامي الا طريقة واحدة ماكرة هي ان احرمها من الغذاء، واقطع لبني عنها، واطعمها تسكيتا لها من الصراخ ماءً خاليا الا من قليل من السكر، وظللت هكذا اضع لها في زجاجة لم اشترها من الصيدلية، وانما كانت عندي في البيت. وما فتئت الطفلة ترتضع ذلك الماء حتى ضعفت وذوت كما تذوي الرياحين الضامئة امام الشمس المحرقة، ولم تأخذني رأفة بها لتدفعني الى اطعامها وانقاذها، واذا ما سأل الاب عن سر ضعفها اقول انها مريضة، وهو الاخر بسبب بغضه للبنات لم يحاول ان يكلف نفسه عرضها على الطبيب ما دامت الام لا تحاول ذلك.

واخيرا استيقظت في احد الايام فلم اسمع لها صوتا، فقد اراحها الموت من اظافر اللؤم والقسوة، وطارت بها ملائكة الرحمة الى روضة العدل والرأفة، وبقيت انا بين اطلالها مع وجعي وآثار جريمتي، ومن تلك اللحظة بدأ العقاب، وبدأت غيلان الشعور بالذنب تلاحقني، وحاولت النسيان والكتمان، الا انهما ابيا عليّ، فاما اباء الاول فها انت ترين كيف لم تبارح صورتها المستغيثة مخيلتي، ولم تختف هالتها البريئة من امام ناظري، واما اباء الكتمان فها انت ترين اني قد بحت لك بسري الذي ما اطلع عليه احد غيرالله، لاني على علم بانها اشتكت امري، وقدمت كتابها منشورا منادية متسائلة باي ذنب قتلتُ؟

ولقد عاقبني ربي فمرضت من عدم اعطائي الحليب الذي هو حق لها وضعه الله في صدري، وبقيت اراجع الاطباء وانتهى الامر بي الى استئصال الثدي.

- والان ماذا تريدين ان تفعلي؟

اريد ان ارى رأي ربي في جريمتي هذه، فها انا اعترف باني ازهقت نفسا بريئة طاهرة.

الثقافة الشرعية

ان نية القربة كما تتحقق في حالة تمييز العبادة، كذلك تتحقق في حالة عدم التمييز، ومثال ذلك: ان الصلاة الى القبلة واجبة، وقد يميز القبلة ويعرف ان الصلاة الى هذه الجهة هي الصلاة الى القبلة فينوي بها القربة، وقد تحتاج معرفته للقبلة الى السؤال فلا يعلم هل المطلوب الصلاة الى هذه الجهة او تلك، فبدلا عن السؤال يصلي الى الجهتين معا بنية القربة دون تمييز العبادة المطلوبة بالضبط.

اذا علم المكلف بان هذا الفعل ليس مطلوبا لله سبحانه وتعالى حرم عليه ان يأتي به بنية القربة، ويسمى ذلك تشريعا اي بدعة، والتشريع حرام، واما اذا شك في ان هذا الفعل هل هو مطلوب لله او لا؟ يأتي به بأمل ان يكون مطلوبا له ولم يكن آثما، ويسمى هذا احتياطا.

الرياء: هو الاتيان بالفعل من اجل كسب ثناء الناس واعجابهم، وهذا حرام في العبادات، فاي عبادة ياتي بها الانسان بهذا الدافع تقع باطلة، ويعتبر الفاعل آثما، سواء اتى بالفعل من اجل الناس وحدهم، ام من اجلهم ومن اجل الله معا، وقد سمي ذلك في بعض الاحاديث بالشرك، واما في التوصليات فلا يحرم الرياء ولا يبطل العمل، فمن انفق على الفقراء، ووصل ارحامه، وبر والديه، لا لشيئ الا من اجل الحصول على ثنائهم وحبهم، او من اجل ان يصبح مشهورا بين الناس بحسن السلوك، يقع العمل منه صحيحا، ولا يعتبر اثما، ولكن يفوته رضوان من الله اكبر.

الرياء اذا حصل للانسان بعد الفراغ من عبادته بان صلى مثلا، ثم حاول ان يتحدث وينوه بذلك لكسب رضا الناس وثنائهم لا يبطل بذلك العمل.

واذا كان المكلف مقدما على العبادة من اجل الله سبحانه مخلصا في نيته ولكنه كان مذموما لدى الناس ومتهما بعدم التدين فحاول التظاهر بعبادته تلك امام الاخرين ليدفع عنه التهمة جاز له ذلك وصحت عبادته.

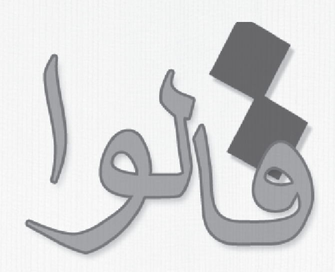
ويكره للانسان – ولا يحرم – ان يتحدث الى الاخرين بما يقوم به من طاعات وعبادات (فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى) ويستثنى من ذلك ما اذا كان يحتمل نفع الاخرين دينيا بهذا الحديث لما فيه من ترغيب في الطاعة، وكان هذا الاحتمال هو الدافع.

ولا ضير على الانسان اذا عبد ربه فاطلع على ذلك غيره صدفة فشعر العابد بالسرور لاطلاع الغير على عبادته وطاعته فان شعوره هذا لا كراهية فيه، ولا ينقص من قدره.

وليس من الرياء ان يتعبد الانسان او يحسن عبادته بدافع ترغيب الاخرين في الطاعة ومجاراتهم له فيها او تقريب دينه ومذهبه الى قلوبهم، ولكن على ان يكون الدافع هو ذلك فقط، لا اعلاء شأنه وتقريب شخصه بوصفه الخاص الى القلوب، والا كان رياء محرما.

العجب هو ان يشعر الانسان بالزهو وبالمنة على الله سبحانه بعبادته، وانه ادى لربه حقه، وهذا محرم شرعا، الا ان العبادة لا تبطل به، ولكن يذهب ثوابها.

واما مجرد سرور الانسان بعبادته وطاعته فلا ضير فيه ولا اثم.



قولك انك لا تفهمني مديح لا استحقه، واهانة لا تستحقها.

ما احقرني عندما تعطيني الحياة ذهبا فاعطيك فضة.

من كافى الناس بالمكر كافوه بالغدر.

يعد الاحمق نفسه حكيما، ويعد الحكيم نفسه احمق. شكسبير

ينام المتعب على وسادة من حجر ليستريح، اما الكسول فلن يجد الراحة ولو على وسادة من الريش. شكسبير

الملك المستبد يوحّد الخائفين. مثل اسباني

لا احد يحب القيد ولو كان من ذهب. ابراهام لنكولن

ان طريق الاستقلال يجب ان تمهده الدماء. غاندي

ان للامم آجالا، واجل كل امة يوم تفقد حريتها.

الحرب هي الوسيلة الوحيدة التي يسمح لافراد الشعب المشاركة فيها. برجسون

للرجل العظيم قلبان قلب يتألم وقلب يتأمل.

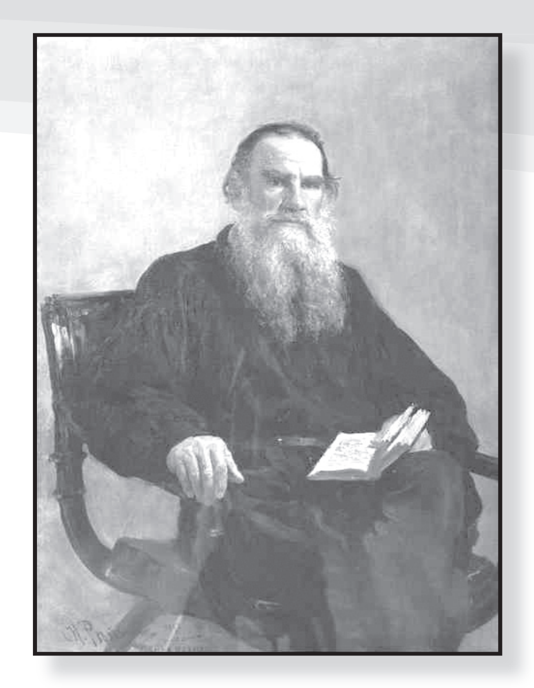
الكآبة جدار بين بستانين.

ليس من يصغي للحق بأقل ممن يقول الحق.

قصة تولستوي مع الاسلام

الحلقة الثانية

Leo tolstoy



جواب تولستوي في ١٥ مارس ١٩٠٩ الى السيدة (يلنا وكيلاوا):

فى البداية اجد من اللازم ان اعبر لك عن شكري وتقديري لرغبة اولادك في مساعدة ابناء جلدتهم من التتر، وفي مؤازرة هذا الميل الانساني يكون انعطافهم الى الدين الاسلامي، والى متابعة المنهج المحمدي امرا ضروريا، ولا يصح ان ننسى ان الدولة مع كونها قد سمحت بحرية الاديان، وان اي انسان لا يسأل عن عقيدته ولا يؤاخذ عليها، ولكن الاشخاص الذين كانوا ينتسبون الى الاسلام يجب عليهم ان يعودوا الى قوانين ومقررات ومراسم دينهم، وبهذا الصدد اود ان اوضح ان اولادك الذين انصرفوا عن عقيدتهم السابقة (المسيحية) ويريدون استبدالها بالاسلام هم غير مجبرين علي ان يوضحوا ادلتهم على هذا الاختيار، وان هذه القضية هي قضية منطقية وشخصية ومحصورة بينهم وبين ربهم، ولا يجوز ان يحسوا بالندم والمنقصة او الذنب من هذا الاختيار، وانا لا استطيع ان اقول شيئا في هذا المجال، ولا كلام لي حول ضرورة ان يأخذ اولادك اجازة من الحكومة في ابدال دينهم وعقيدتهم، **وانني مع اولادك في اعتقادهم ان شريعة الاسلام وتعاليم محمد، هي ارقى من المسيحية، ولهما مقام يفوقها كثيرا، ولديهما خصوصيات اوفر، وانا معهم كذلك في حبهم لتقديم الخدمة الانسانية على هذا المنهج، وانا ابارك لهم هذا المنحى من صميم قلبي الذي يرى ما يرون، ويتعاطف معهم فيه كل التعاطف.**

رغم ان كاتب هذه السطور هو شخص مسيحي، وتربى على التعاليم المسيحية سنين طويلة، ولكنني يجب ان اقول ان دين الاسلام وتعليمات محمد، وخصوصياتهما، وما نراه منهما، هما اكمل كثيرا من المسيحية، ولهما من الوزن والقيمة ما يفوقها الى الحد الذي لا يمكن معه اجراء اي قياس بين خصوصيات الدينين. واذا اتيح لانسان ان يخير بين دين الاسلام والمسيحية ليعبد ربه من خلال احدهما، يجب ان يفكر اولا ان عبادة الكنيسة، والايمان بمريم وعبادتها، وعبادة المسيح، والايمان بالله - ان جمع هذه الامور في آن واحد هو امر غير ممكن، وان هذه التعددية في العبادة مخالفة لدين التوحيد، اما في الجهة المقابلة فنجد ان الاسلام لا يعترف بغير عبادة الله الواحد، ومن هنا يكون الاسلام ذا منزلة عالية جدا في هذا المجال، ويتفوق بها على المسيحية كثيرا، وعليه فان كل انسان سليم العقل، ويتمتع بفطنة كاملة يكون خياره الاسلام لاغير.

ان الدين يؤدي وظيفته لكل فرد في هذه الدنيا.. وان كل انسان يتكامل بالشعور الديني، ويجب ان يعرف الافراد ان بلوغهم الحقيقي مرهون بالدين وهو سببه الحقيقي، ولاجل ان يحقق الدين هذه النتيجة باسرع السبل وايسرها، يجب ان يكون منطقه سهلا وسمحا، ويكون خطابه مفهوما لدي الجميع، لقد كانت وظيفة الفلاسفة والمفسرين وعلماء الدين منذ الزمان البعيد والى هذا اليوم هي ان يطرحوا الاساس الذي قامت عليه الاديان بصورة تجعله منسجما مع حياة البشر ومسيرتهم، وفي متناول فهمهم وادراكهم، ونجد في مقابل ذلك في كتب الهندوس ومن بعدها في التوراة، وتعاليم بوذا، وكنفسيوس، وفي المسيحية والاسلام دروسا وتعاليم ابعدت الدين عن معناه الظاهري، وقربته من الافكار العميقة، ولكنها كانت في نفس الوقت ميسرة.

في الحقيقة ان المبلغين وخَدمة الاديان يتحملون مسؤولية عظمى في سعيهم لبيان الحقيقة بالاساليب

الناجحة المؤدية الي الهدف، كالشفافية والعمق والتيسير.

الملاحظ ان التحريف وقع في الاديان ولا يزال مستمرا، وان الشبهات والاقاويل والاعتراضات تزداد يوما بعد يوم، ويكثر الساكتون على ذلك ايضا، وتكون النتيجة هي صعوبة موقف الذين يخدمون الدين في اثبات الحقيقة، ومن هنا كانت المعجزات في الاديان القديمة كثيرة، وكانت في الاكثر في دين الساميين، وتنتقل متدرجة في القلة نحو الدين اليهودي، وتقل جدا في الدين المسيحي، وتكاد تنعدم في اخر الاديان وهو دين الاسلام، ومن الممكن ان يكون هذا دليلا اخر على حقانية الاسلام.

مرورا بهذه الحقائق عندما نتأمل في وضع الاسلام نجد انه بعيدا عن الامور غير الطبيعية ما دام على رأسه محمد الذي احتوت تعليماته اساس كل الاديان المقدسة، ولديه تقارب كبير مع الكثير من حقائق الدين المسحي، ولا عجب فان مصدر الاديان الالهية هو الله، ان تعاليم الاديان تركز على تشويق الناس للايمان بالله، وبناء على هذا يكون الذي يؤدي هذه الوظيفة بالصورة الافضل هو الاوفر حظا من الاحترام والتقدير، وهذا ما كان عليه دين الاسلام.

اعتذر اليك من هذه الرسالة المطولة والمفصلة.

ان الماهية الاصيلة للدين هي الحقائق التي تضيئ الظلمات، وان اسمى الاعمال التي يقوم بها الناس ازاءه هو الايمان بتلك الحقائق، وبالنتيجة الايمان بالدين.

اذا استطاع اولادك ان يؤدوا وظائفهم الانسانية والعائلية ستكون حياتهم مليئة بالسكينة والجمال.

انا لست ادري كم هي معلومات اولادك عن الاديان وبالخصوص الاسلام، او لعلهم لا يمتلكون اي معرفة به. مهما تكن اجابتك على هذا السؤال فالنتيجة واحدة، المهم انه توجد كتب كثيرة يمكن لاولادك ان يستعينوا بها للتعرف بصوره افضل على الاديان ولا سيما الاسلام، على اننا يجب ان لا ننسى انه توجد طرق وخطوط تتظاهر بلباس الاسلام والدين ولكنها تتربص بالناس لتجرهم نحو هاوية الضلال، ومنها على سبيل المثال (البهائية) التي انتشرت في ايران، والتقطت بعض افكارها من اليهودية والمسيحية.

والبهائيون يصلون في اليوم ثلاث مرات، ولا يتخذون الكعبة قبلة لهم، فكعبتهم هي المكان الذي يتواجد فيه مؤسس طريقتهم المدعو (بهاء الدين)، ولديهم كتابان مقدسان، احدهما اسمه (البيان)، والاخر هو (الكتاب الاقدس).

الدين الاخر الذي يجب الحذر منه وعدم الوقوع في احبولة انتسابه الى الاسلام هو الدين الذي ظهر ابتداء في مدينة (كازان).....

اذا استطاعت افكاري هذه ان تساعدك على الاعراض عن هذه الخطوط المنحرفة فانني سأكون مسرورا بذلك جدا، وفي الختام ارجو منك ومن اولادك ان تجعلوني على اطلاع بمواقفكم ونشاطاتكم، لاكون بذلك سعيدا بكم، ومتمنيا لكم.

لاون تولستوي

> ان دين الاسلام وتعليمات محمد، وخصوصياتهما، وما نراه منهما، هما اكمل كثيرا من المسيحية، ولهما من الوزن والقيمة ما يفوقها الى الحد الذي لا يمكن معه اجراء اي قياس بين خصوصيات الدينين.

ملاحظة

يلاحظ من جواب تولستوي انه قد وقع تحت تأثير رسالة الام، وانه قد انبسط في الاجابة منتصرا للاسلام، جاعلا اياه فوق المسيحية التي تدين بها صاحبة الرسالة، محذرا من الاطياف المنحرفة المتسمية باسم الاسلام، وقد رفع هذا الجواب القاطع اضطراب العائلة بسبب الانتماء الديني، ورغبة الاولاد بالارتماء بين احضان الاسلام.

وكانت النتيجة ان هؤلاء الاولاد قد ذهبوا مع ابيهم الى الادارة الروحية في مدينة (زاكاف كازياي تفليس)، وقد تم استقبالهم امام المركز الاسلامي (ميرزا حسين افندي)، حيث اصدر لهم سندا رسميا بتحولهم الى الديانة الاسلامية، وقام الاب الروحي بتغيير اسمائهم.

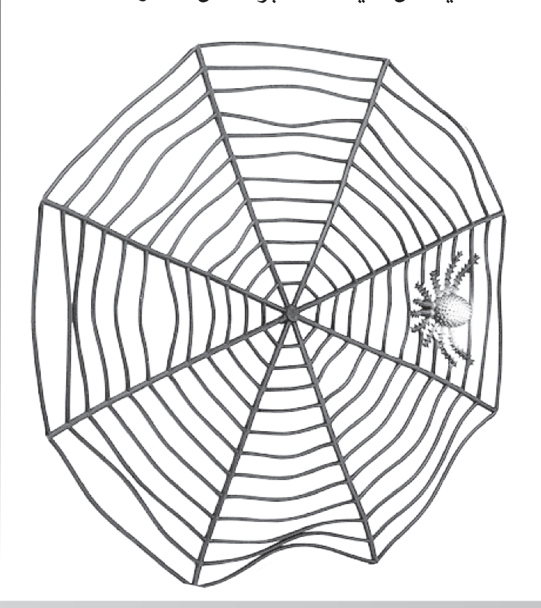
في عام ١٩٧٨ تم افتتاح متحف باسم (تولستوي)، ولاجله قام ابن السيدة المذكورة بوضع الرسالتين المتبادلتين بين والدته و(تولستوي) في هذا المتحف، ولا تزالان هناك.

غرائب.. الا انها حقائق



تـعـيـش في كهوف يبلغ عمقها ستمائه متر تحت الارض، وهي من اوائل المخلوقات الحية التـي هجرت الماء لتؤهل نفسها لحياة جديدة على اليابسة.

ان للعناكب اجهزة عصبية صحيحة، وامخاخ تفكر بها، ولها براعة في العمل، وهي نساج ماهر وخاصة في طريقة بناها لبيوتها، ان الخيط الذي تنسجه العنكبوت يعد من اقوى الخيوط في تحملها للشد، يتمكن خيط العنكبوت من مطاوعة الشد



العناكب صديقة الانسان

تعد العناكب من بين اغرب الكائنات الحية التي تشهدها الارض، كما تعد من بين اكثرها عددا، فقد قام عالم التاريخ الطبيعي (و.س.برستو) باحصاء العناكب في نطقة معشوشبة في انكلترا فوجد ان ٥,٥٩٥,٠٠٠ منها تسكن فوق وفي خفايا مساحة من الارض تنقص عن الفدان !

والعناكب وان كانت غير محبوبة الا انها تقدم خدمة كبيرة للانسان، فالعناكب تقضي على مساحة واسعة من الحشرات، ولولاها لتكاثرت الحشرات، وقد تدمر الحياة على الارض، وقد تبين من خلال الاحصاء ان العناكب تبيد في العام الواحد في (انكلترا) ومقاطعة (ويلز) ما يزيد وزنه على وزن جميع السكان من الادميين الذين يقطنون تلك المناطق.

تعيش العناكب (الشبشان) على ارتفاع ٦,٧٠٠متر بقمة (افرست) اي فوق معدل مناطق نمو النبات على سطح الارض بالف وخمسمائه متر، كما انها

لمسافة تبلغ خمس طوله الاصلي قبل ان ينقطع، والخيط الذي يمكن رؤويته بالعين المجردة يكون عادة (خصلة) يتكون من الشعيرات الدقيقة، وقد يصل سمكه الى ٢٥ على مليون من المليمتر، وهذا السمك يقل عن سمك بعض جزيئيات المواد.

يوجد في مؤخرة العنكبوت غدد للغزل على شكل حلمات صغيرة يبلغ عددها ثلاثة ازواج، واحيانا يكون زوجين، وقليلا ما يكون زوجا واحدا، وتوجد على سطح كل حلمة بعض الفتحات الدقيقة، يخرج خلالها افراز غدد الحرير، في اثناء عملية غزل نسيج تضم اطراف الحلمات حتى تلتقي وبذلك يتحد سيل الافرازات مكونا خيطا واحدا.

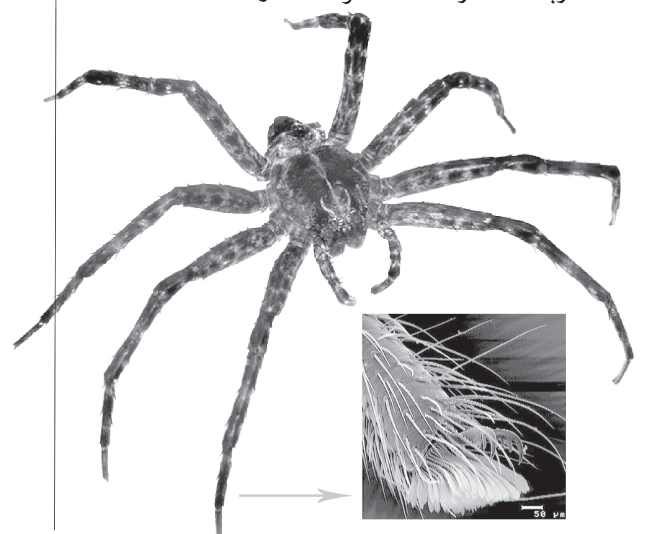
ينسج العنكبوت خيوطا على شكل دائري، وفي مركزها يغزل شبكة تسمى (باالنتواء) ويغزل دهليزا مؤقتا يقف عليه حينما يشيد الدهليز اللولبي الخارجي الذي يصيد الحشرات، وفي ذلك يقول عالم التاريخ الطبيعي الكبير (فابر) كم من سمو في الفن في سبيل اصطياد أكلة من الذباب، وقد يحتاج العنكبوت الى مخبأ بجانب النسيج الكروي، ولذلك يلف ورقة ويغزل عشا حريريا واخيرا يمد خط (تلغراف) من مركز الكرة الى العش وبعدها يعود الى مأواه حيث ينتظر.ان يتصل به متصل:

الو...... كلمة اشارة يبعثها بأن شيئا قد حط على النسيج، فيخرج العنكبوت مسرعا ليتبين الزائر، فان كان غير ضئيل الحجم، فانه يؤكل في مكانه، او يُقيد سريعا ثم يُحمل الى المأوى.

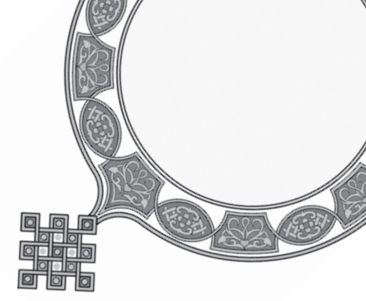
واذا كانت الفريسة اكبر بكثير من العنكبوت فانه يقربها بحذر، ولما كانت حاسة النظر لديه ضعيفة، فانه يتحسس هذا المتجول المرهوب فاذا كان خصما ضعيفا قطعه، والا فان العنكبوت يقبض على بعض ارجله ويلفه مرارا ! وفي تلك الاثناء يلف حريرا غزيرا حوله، فاذا قاومت الحشرة بعنف افرز عليها مادة سامة، وحينما يتناول العنكبوت طعامه فانه يضع على فريسته عصارات هاضمة، فهو لا يستطيع اكل الطعام الا سائلا.

لا تعمد كل العناكب على شبكتها في الحصول على الطعام، فانها من رتبة (المستوفورا). وهو بهلوان يتأرجح في نشاط كلما اشرقت الشمس، اذ يقيم ارجوحة تتدلى من غصن او عشب ثم يغزل خيطا في رقة خصلة من الحرير اللزج، ثم يتعلق بالارجوحة بارجله الخلفية، فاذا ما رفرفت بجانبه فراشة ليلية، فانه يتأرجح الى الخارج، ويسدد الخصلة اللزجة صوب فريسته وقلما يخطئها.

تعد العنكاب من بين الكائنات التي يعم الخوف منها في العالم الا انها تقريبا غير ضارة فمعظمها ميالة الى اللدغ، واذا لدغت فان ما يصيب الانسان منها لا يعدو شكة دبوس!، ومع ذلك فهناك نوع من العناكب يسمى (الارملة السوداء) ذو سم فعال اذ تزيد قوة سمه على خمس عشر مرة على مفعول سم الحية (ذات الاجـراس)، ولكن افراز العنكبوت ضئيل الى حد قلما يجعله مميتا، واخيرا العنكبوت مهندس ذو مواهب رفيعة، وحليفا من اقوى حلفاء الانسان في حربه المستمرة ضد الحشرات الضارة.







فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِن سِدْرٍ قَلِيلٍ

الاعجاز القرآني

الدكتور جفري لانج استاذ الرياضيات الامريكي، وصاحب كتاب **(الصراع من اجل الايمان)**

التصوير **الفني** في القرآن

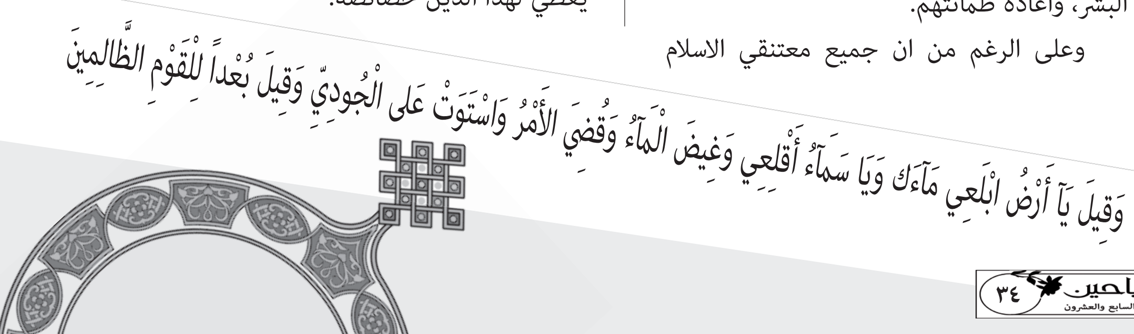
الحلقة الخامسة

عندما يُترجم كتاب مقدس الى لغة فانه ينجم عن ذلك ضياع كبير في المعنى، ولكن اذا كان دافع المترجم الالتزام والتقوى فقد يشع في النص المترجَم بريق مقدس لا يمكن ان تقيده حدود الانسانية، وعلى الرغم من ان القرآن بالتأكيد هو اشد تأثيرا على القارئ في اللغة الاصلية (العربية) من الترجمات، الا ان شيئا من الروعة والرهبة والجمال والاشراق من التصوير الفني القرآني قد يحيا في الترجمة ليثير في النفس انعكاسا عميقا، فالمشاهد التصويرية والراعبة للناس على سبيل المثال والتي يبدو انها تفوق في الاهمية وصف جمال وبهاء تدفعنا لان نفكر في امكانية وقوعها، وبسبب هذا التوكيد فقد رأى البعض ان الله الذي يتحدث عنه القرآن هو اقرب الى الانتقام منه الى المسامحة، ولكن ضمن السياق الكلي للقرآن يظهر الله لنا على انه اكثر عزما منه الى المسامحة على انقاذ البشر، واعادة طمأنتهم.

وعلى الرغم من ان جميع معتنقي الاسلام الغربيين مجبرون على الاعتماد على التفسيرات، الا اني واثق من ان جميع هؤلاء قادرون على التمييز والانتباه الى ان اكثر ما يثير الاعجاب بالقرآن هو اسلوبه الادبي، لانه يغرس في قارئه ذلك الشعور اللاملموس من انه صادر عن وحي سماوي، وخير ما يستشهد به هنا قول فردريك:

اثناء قراءة الناس القرآن كمثل حالة الدراسة الفردية التي تعتمد على فهم المعنى سواء اكانت هذه القراءة جهرية ام صامتة، تأتي لحظات على بعض هؤلاء القراء يشعرون من خلالها بحضور شيئ ما غامض، واحيانا راعب معهم، وبدلا من قراءة القرآن يشعر كأن القرآن- يقرؤه- ان هذه خبرة تثير المشاعر والعقل بشكل رائع، وليس من الضروري ان يكون المرء مسلما حتى يشعر بها، ان هذا الوصف للقوة الضمنية للقرآن كانت احد الاسباب الرئيسة في انتشار الاسلام، وفي تمسك المسلمين بالصراط المستقيم ايضا، طالما ان القرآن نفسه هو الذي يعطي لهذا الدين خصائصه.

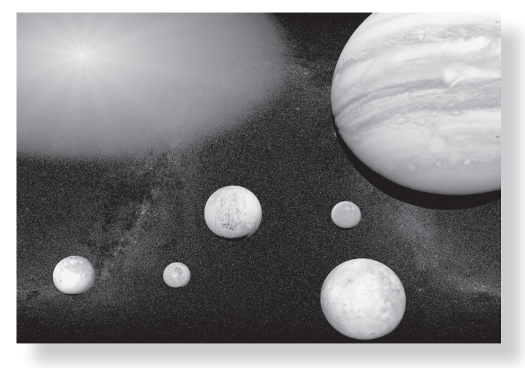
وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ



هل تعلمين ؟

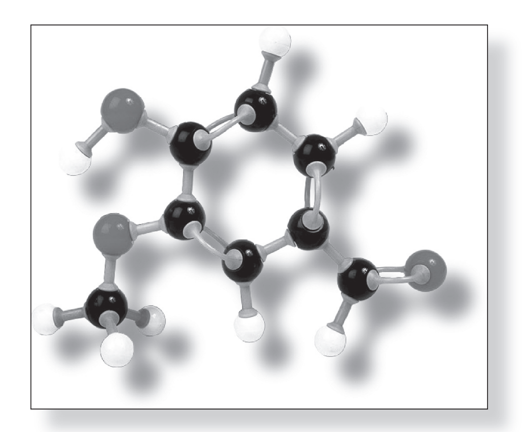
هل تعلمين: ان من القاب فاطمة عليها السلام: الزهراء، الحوراء الانسية، المحدثة، الصفية، الزكية، الشهيدة، وانها تكني أم الائمة، وام ابيها؟.

هل تعلمين: ان التفسير العلمي يقول ان سبب قول الله سبحانه: **(لاَ تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلاَ لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ...)** ولم يقل خلقهما وهما اثنان انما هو اشارة بارعة جدا الى وجود شموس واقمار كثيرة ايضا في هذا الكون غير شمسنا وقمرنا المعهودين، فالنجوم هي شموس لها كواكب تدور حولها، والكواكب السيارة المعروفة لها اقمار تدور حولها ايضا؟.



هل تعلمين: ان الجمل لا يتنفس من فمه، ولا يلهث، وبذلك يتخلص من مشكلة فقدان الماء بواسطة البخار، وهو لا يفرز الا مقدارا قليلا من العرق بفضل قدرة جسمه على التكيف مع الظروف المعيشية، وبهذه الامور يتحمل الجمل مسير الصحراء حتى في الحر الشديد وعدم وجود المـاء، وهو يعالج النقص الحاد في الماء والغذاء عن طريق الشحوم المتراكمة في سنامه والتي تمثل الاحتياطي الذي يخزنه الجمل ليوم الشدة؟

هل تعلمين: ان علماء الفيزياء يقولون ان عالمنا الموجود هو في واقعه ليس كما نراه، فعندما نقوم بتجزئة المادة نصل الى اصغر الاجزاء في بناء هذا الكون وهو الذرة التي تشكل بحشودها الهائلة مواد البناء لهذا الوجود، وهي عبارة عن طاقات مرتعشة تتحرك بسرعات مختلفة، وعلى مقدار هذه السرعات تتحدد هوية الاجزاء الكونية التي تكونها تلك الذرات: من حجر وماء وهواء ونبات، فليس الكون في حقيقته مادة جامدة، بل هو طاقة هائلة متحركة على انواع متفاوتة من السرعة؟.



هل تعلمين: ان مضار التدخين تنتقل من دم الام الى الجنين الذي في بطنها مما يسبب له في اخطر الحالات تشوهات في قلبه، وقد اثبتت الدراسات الامريكية ان ١٠ من كل ١٠٠ ولادة في امريكا تأتي باطفال لديهم تشوهات في القلب بسبب التدخين الذي تمارسه الامهات الحوامل، ومن مخاطر هذا التدخين لديهن انه يمكن ان يسبب لهن انسلاخ المشيمه عن الرحم، الامر الذي يؤدي الى نزيف حاد، هذا اضافة الى مخاطر في اصابة الطفل بمشاكل مهمة كالشلل الدماغي، والتخلف العقلي، وصعوبة التعلم، واحتمال الموت المفاجئ، مع العلم ان التدخين السلبي (استنشاق دخان المدخنين) له نفس الاثار ولا سيما من الزوج المدخن في البيت؟

الحوار المنطقي للخليل في القرآن والانجيل

حسنات مصطفى

الخليل: (يَآ أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لاَ يَسْمَعُ وَلاَ يُبْصِرُ وَلاَ يُغْنِي عَنكَ شَيْئاً ؟)) ما الذي دعاك الى عبادة من لا يسمع ثناءك عليه، ولا يدفع عنك بلاء؟.

- (أَتَتَّخِذُ أَصْنَاماً ءَالِهَةً إِنِّـي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلاَلٍ مُبِينٍ.)

اتتخذ هذه الاصنام ربا تعبده من دون الله؟، اني ارى هذا العمل منك ومن قومك هو الضلال بعينه.

- (يَآ أَبَتِ إِنِّـي قَدْ جَآءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطاً سَوِيّاً.) لقد اوحي الى بالعلم النافع، فتعال معي ادلك الدرب المستقيم.

- (يَآ أَبَتِ لاَ تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمنِ عَصِيّاً.) ان عبادة الاوثان هي عبادة الشيطان لانه هو من يدعو الى عبادة الاصنام.

- (يَآ أَبَتِ إِنِّـي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيّاً.) اني اخاف عليك من ولايتك للشيطان ان يعذبك الله بسببها.

- (أَتَتَّخِذُ أَصْنَاماً ءَالِهَةً إِنِّـي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلاَلٍ مُبِينٍ.)

جواب العم الذي سماه القرآن اباً:

(قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَآ إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيّاً) هل انت كاره لالهتي وعبادتها، اذا لم تصمت عن اهانتها لارجمنك بالحجارة ولو اعرضت عني بسبب ذلك زمنا طويلا.

جواب الخليل: (سَلاَمٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّـي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيّاً، وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ...) لن اؤذيك، فانت مني في امان وسلام، سأطلب من ربي ان يعفو عنك. وسأفر منكم بديني الى ربي، وادعوه ان ان لا يتركني.

ثم يسأل قومه: (مَا تَعْبُدُونَ ؟.)

-(قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَاماً فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ.)

وفي مكان اخر يقول: (...مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُم لَهَا عَاكِفُونَ ؟!)

وصف الالهة المعبودة بالتماثيل المصنوعة من مواد مختلفة كالنحاس والطين والخشب، انها اصنام تعبدونها وتقيمون على عبادتها، فكيف تصح عبادتها؟!، وكيف لعاقل ان يعبدها؟!

-(...وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا لَهَا عَابِدِينَ) اننا نقلد ما فعل اباءنا.

-(... هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ، أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ؟) هل يسمعون دعاءكم اذا دعوتموهم؟، وهل ينفعونكم، او يعينونكم، او يجلبون لكم الخير؟.

-(...أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ؟، وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ؟)

هل تعبدون ما صنعتموه بايديكم، وتتركون عبادة خالقكم وخالق هذه المواد التي صنعتم بها هذه الاصنام؟.

(قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنْتُم وءَابَآؤُكُمْ فِي ضَلاَلٍ مُبِينٍ.)

القوم: (قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ اللاَّعِبِينَ ؟) هل تهزأ بنا ام ان هذا الذي تدعيه حق؟

ابراهيم: (رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالاَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَى ذَلِكُم مِنَ الشَّاهِدِينَ)

لقد جئتكم بالحق، فان خالق السموات والارض من غير مثال هو الرب الذي يستحق العبادة.

(وَتَاللَّهِ لأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ) انه التدبير المحكم من الخليل لتحطيم هذه المعبودات، وسوف يكون عندما يذهبون لقضاء يوم عيدهم كالعادة، وكان على الجميع ان يذهبوا ولا يتخلف احد منهم، وكان من عادتهم ان يصنعوا طعاما يضعونه امام الالهة فاذا ما عادوا اكلوا من ذلك الطعام المبارك!!!. صمم الخليل في نفسه ان يحطم هذه الاصنام عند ذهابهم، فتشاغل بالمرض حتى يمكنه ان يحقق ما يريد، ويمشي في ثورته

الى اوجها، ويصرح بدعوة التوحيد من ذروة الموقف الاستثنائي.

دخل المعبد الذي فيه الالهة فخاطبها باستهزاء وهو ينظر الى الطعام الذي وضع امامها: (أَلاَ تَأْكُلونَ؟، مَالَكمْ لاَ تَنطقُونَ ؟) (فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْباً بِالْيَـمِين) (فَجَعَلَهُمْ جُذَاذاً إِلاَّ كبيراً لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ.)

اسرع اليها وبيده الفأس فراح يحطمها اربا اربا، فتداعت كلها الا كبيرها الذي لم يمسه بسوء، فقد وضع الفأس على كتف الكبير الذي سلم من غضب الخليل وشجاعته.

وكانت الطامة على رؤوس المشركين عندما شاهدوا ما صنع بالهتهم، لقد تحطمت وتناثرت، بينما كبير الاصنام قائم منتصب لم يصبه اذى.

ويا للسخف والحمق، لقد تساءلوا: من فعل هذا بالهتنا؟. انهم يعترفون ان هذه الالهة لا يمكنها ان تصنع شيئا حتى ان تدافع عن نفسها.

(... مَن فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَآ إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ).

وتهامس القوم، واضطربوا، وماجوا، من هو الفاعل؟ من الذي تجاسر وفعل هذا الامر الشنيع ؟.

نعم انه هو ذلك الفتى الذي يجادلهم، ويسآئلهم عن هذه العبادة المزيفة، انه ذلك الذي يُدعى ابراهيم.

- (سَمِعْنَا فَتىً يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ.) لقد سمعنا ان هناك فتى يذم هذه الاصنام يدعى ابراهيم.

اقبلوا اليه مسرعين غاضبين لاهثين، يتوعدون بالويل والثبور.

- (فَأْتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ).

لتكن المحاكمة علنيةَ، وعلى رؤوس الملأ حتى يشهد الجميع على فعله، ويسمع اعترافه.

- (ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَآ إِبْرَاهِيمَ ؟) أأنت من حطم هذه الاصنام ؟

اجاب: (بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسْئَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ.)

- (لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلآءِ يَنطِقُونَ).

انت تعلم ان هؤلاء لا ينطقون فكيف نسألهم، لكنهم تهامسوا فيما بينهم: (انكم انتم الظالمونَ.) بعبادتكم لهذه الاصنام التي لا تضر ولا تنفع.



الخليل: (قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّه مَالاَ يَنفَعُكمْ شَيْئاً وَلاَ يَضُرُّكمْ، أُفٍّ لَّكمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ)

انه يتساءل: ايمكن للعاقل ان يعبد ما لا ينفع ولا يضر، وما يصنعه بيده.

هنا يصدر ابراهيم البراءه من هذه العبادة قائلا: (..أَنتُمْ وَءابَآؤُكمُ الأقْدَمُونَ. فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلاَّ رَبَّ الْعَالَمِينَ. الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ، وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ، وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ، وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ، وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ.)

ثم يتوجه بالدعاء الى ربه: (رَبِّ هَبْ لِي حُكماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ وَاجْعَل لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الآخرِينَ، وَاجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيم، وَاغْفِرْ لأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّآلّـِينَ، وَلاَ تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ، يَوْمَ لاَ يَنفَعُ مَالٌ وَلاَ بَنُونَ، إِلاَّ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيم.)

استشاط القوم غضبا لهذا التوهين والاستخفاف، فصدر الحكم عليه بالاعدام تحريقا.

ـ (ابْنُواْ لَهُ بُنْيَاناً فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيم) (حرِّقُوهُ وَانصُرُوا ءَالِهَتَكمْ) التي اهينت

وكان الجواب من رب العلمين: (يَانَارُ كونِي بَرْداً وَسَلاَماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَأَرَادُوا بِهِ كيْداً فَجَعَلْنَاهُمُ الاَخْسَرِينَ.)

للحديث صلة عن حوار الخليل في الانجيل

انت تسألين والرياحين تجيب





لمراسلاتكم : «الرياحين»
al_rayahin@yahoo.com

السؤال في هذا العدد من الاخت رجاء الساعدي من مدينة العمارة وهو:

ما هي اهم العوامل التي تؤثر على التحصيل الدراسي عند الابناء؟

في الاجابة على سؤال الاخت رجاء يبين لنا اهل الاختصاص ان اهم العوامل التي تؤثر على الوضع الدراسي للابناء يمكن حصرها بما يلي:

اولا: القدرات العقلية ونعني بها القدرات الوراثية التي يولد عليها الطفل، ومن اهم تلك الامور هي الرعاية التي تلقاها الام في فترة حملها، فهذه الفترة مهمة جدا في تنمية قدرات الطفل الذهنية، فان غذاء الام السليم، وتوازنها النفسي وغيرهما تؤثر تأثيرا بالغا في قدرات الاطفال الذهنية.

العامل الصحي: العامل الثاني الذي يؤثر على تحصيل الابناء الدراسي هو العمل الصحي.

هناك اطفال يعانون من امراض معينة مثل الربو المزمن، اصابات صحية متكررة، عيوب في النظر والسمع والنطق، او حتى عاهات جسدية، وكل هذه العلل قد تؤثر على المستوى الدراسي، والمطلوب ايضا هو قليل من الصبر والدراية من الاباء في تعاملهم مع هؤلاء الاطفال، والنصيحة الاهم هي ان لا ندخل احاسيس الحسرة والشفقة في تعاملنا مع هؤلاء الابناء. المؤمن هو من يحمد الله على ما اعطاه، والمؤمن هو من يساعد الابناء على تقبل العاهات والعلل، ويتعامل معها بايجابية، ويجعل من الايمان ركيزة كبيرة له.

العامل الاجتماعي: ان هذا العامل المؤثر باهم وجوهه على الاطلاق وهو اجواء المنزل والعلاقة التي تسود افراد الاسرة بدء من الاب والام، ثم الابناء بعضهم ببعض، والاقارب، والمنزل الذي تسوده خلافات كثيرة ومشاحنات عديدة - يؤثر تأثيرا مباشرا على قدرة التركيز عند الابناء، ومن ناحية اخرى فان الحالة الاقتصادية من العوامل الاجتماعية التي لها تأثير كبير على تصرف الابناء، فاذا كان الوضع المادي ميسورا لكن بدون ادارة سليمة، اي بدون ان نرسم حدودا لليوميات والبذخ بحجة ان الاهل يحبون كفاية اولادهم، ستكون نتائج هذه السياسة وخيمة جدا، وتدفع الابناء للاستهانة بقيمة المقتنيات، ولن يهتموا بها، او يحافظوا عليها، الامر الذي يؤدي الى الاستهانة بالقيم.

من ناحية اخرى اذا كان الوضع المادي ضيقا ولم يتلازم مع حوار وتوضيح هادئ من الاباء يؤدي الى احساس بالخيبة والانطواء عند الابناء، وبذلك يؤثر على تحصيلهم الدراسي.

العوامل النفسية: العوامل النفسية لها تأثير على وضع الابناء الدراسي، واهمها على الاطلاق فقدان الثقة، فكيف نعلم الطفل ان يثق بنفسه؟ ان نجاح اي طفل ولو كان بسيطا يعزز الاحساس بالثقة، لذا من الضروري ان نعطي الابناء فرصا عديدة، واعمالا بسيطة لينجحوا بها، ولا نحملهم ابدا ما لاطاقة لهم به، فنعرضهم لفشل متكرر، يجب ان نجزئ الاعمال الصعبة، ونواظب على التشجيع بعد كل نجاح، ونواظب على الثناء عليهم خاصة عندما يعودون

من العمل، ولا نذكر عيوبهم او هفواتهم او اي فشل امام الاخرين ايا كان، ونبتعد كليا عن الاستهزاء لهم والسخرية منهم.

ومن النصائح التي يوجهها اهل الاختصاص هي: من الضروري ان يكون لديهم حافز معنوي يشجعهم على التمسك بالدراسة من خلال توجيههم الى قيمة تحصيل العلم عند الله سبحانه وعند رسوله، فعن رسول الله: **(طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة.)**، وان من نتائج العلم ما ذكره الله جل شأنه في كتابه الكريم: (**يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا منكمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ...)**

نطلب من الاطفال ان يصيغوا جملا تعزز احساسهم بالثقة بالنفس، هذه النصيحة على بساطتها تصنع المعجزات مع الابناء، وتؤثر تأثيرا كبيرا في تصرفاتهم احدهم وشعوره بقيمته، ان يقول مثلا: انا استطيع ان اتعاون مع الاصدقاء بالمدرسة، او بعون الله سأكون مطيعا وافهم كل دروسي جيدا. الطلب من الابناء ان يرددوا هذه الجمل بصوت مسموع كل صباح قبل ان يتوجهوا الى المدرسة فهذا له اثر بالغ في نجاحهم.

حكاية معبرة

يملأون فراغ نفوسهم بالضجيج

قالت ضفدعة لرفيقاتها في يوم من ايام الصيف: (انا اخشى ان نزعج اولئك القوم الذين يقيمون في ذلك البيت على الشاطئ باغانينا.)

اجابت رفيقتها قائلة: (حسن، ولكن الا تجدين انهم يعكرون صمتنا اثناء النهار بثرثرتهم ؟.)

قالت الضفدعة: (يجب ان لا يغرب عن بالنا اننا نكثر منه في الليل.)

قالت رفيقتها: (ويجب ان لا يغرب عن بالنا انهم يكثرون الضجيج والثرثرة، ويغالون في اللغط اثناء النهار، حسن، فلنكن افضل من الكائنات البشرية، ولنحتفظ باغانينا في قلوبنا، حتى وان تاق القمر الى انغامنا، وتطلعت النجوم الي ايقاعنا، لنصمت ليلة او ليلتين على الاقل وحتى ثلاث ليلال.)

قالت رفيقتها: (انا اوافقك الرأي.)

ومرت تلك الليلة والضفادع صامتة، ومرت الليلة الثانية والثالثة، وكان اغرب ما جرى ان هناك من كان يقيم بجانب البحيرة من الثرثارين، هؤلاء كانوا ينامون على اصوات النقيق، لذلك خرجوا يبحثون عن السر في انقطاع تلك الاصوات، فقد آلمهم الارق، وعندما علمت الضفادع بما جرى لهؤلاء طار بها الفرح، فلقد كادت تجن من الصمت، فقالت احداهن: **(اجل، كان الصمت ثقيلا علينا، وقد اصبح بمستطاعنا الان ان ندرك ان لا حاجة بنا الى الانقطاع عن الغناء ترفيها عن اولئك الذين يملأون فراغ نفوسهم بالضجيج.)**

حديقة الرياحين

اعداد: نور نزار الكاظمي

البنات حسنات

بمناسبة يوم المرأة المسلمة الذي يصادف ذكرى ولادة الزهراء عليها السلام نقدم هذه الباقة العاطرة من توجيهات اهل العصمة حول البنات والطريقة اللازمة شرعا للتعامل معهن.

قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: **(البنات حسنات، والبنون نعمة، والحسنات يثاب عليها، والنعمة يُسأل عنها).**

ريحانة تشمها

اتى رجل الى النبي صلى الله عليه واله وسلم وعنده رجل فاخبره بمولود له، فتغير لون الرجل، فقال النبي: مالك؟ قال: خير. قال: قل، قال: خرجت والمرأة تتمخض فاخبرت انها ولدت جارية، فقال له النبي: الارض تقلها، والسماء تظلها، والله يرزقها، وهي ريحانة تشمها.

تفريح الانثى

وعنه صلى الله عليه اله وسلم: (من دخل السوق فاشترى تحفة يحملها الى عياله كان له كحامل صدقة الى قوم محاويج، وليبدأ بالاناث قبل الذكور، فانه من فرّح انثى فكأنما اعتق رقبة من ولد اسماعيل.)

نعم الولد

عن الرسول صلى الله عليه واله وسلم: (نعم البنات المخدرات! من كانت عنده واحدة جعلها الله سترا من النار، ومن كانت عنده اثنتان ادخله الله بهما الجنة، ومن كانت عنده ثلاث او مثلهن من الاخوات وُضِع عنه الجهاد والصدقة.)

خير اولادكم البنات

قال عمر بن يزيد قلت للامام الصادق عليه السلام: ان لي بنات. فقال: (لعلك تتمنى موتهن؟، اما انك ان تمنيت موتهن ومتن لم تؤجر يوم القيامة، ولقيت ربك حين تلقاه وانت عاص.)

وجبت له الجنة

وعن الرسول صلى اله عليه واله وسلم: (من اعال ثلاث بنات او ثلاث اخوات وجبت له الجنة، قيل يا رسول الله واثنتين؟، قال: واثنتين، قيل يا رسول الله وواحدة؟،: قال: وواحدة.)

نعم الولد البنات

عن الامام موسى الكاظم عن جده صلوات الله عليهما: (نعم الولد البنات! ملطفات، مجهزات، مؤنسات، مباركات.)

اختيار الله ام اختيارك؟

عن الحسن بن سعيد قال: ولد لرجل من اصحابنا جارية، ودخل على ابي عبد الله الصادق عليه السلام فرآه مسخطا، فقال ابو عبد الله: **(ارأيت لو ان الله**





اوحى اليك ان اختارُ لك او تختار لنفسك؟ ما كنت تقول؟ قال: كنت اقول يا رب تختار لي. قال: **فان الله قد اختار لك،** ثم قال: **ان الغلام الذي قتله العالم الذي كان مع موسى عليه السلام في قوله تعالى: (فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْراً مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْماً.)**، فابدلهما منه جارية ولدت سبعين نبياً.)

الدخول الى الجنة مع الرسول

عن الرسول صلى الله عليه واله وسلم: **(من اعال جاريتين دخلت انا وهو الى الجنة كهاتين.)** واشار باصبعيه السبابة والتي تليها.

وعنه ايضا: **(لا يكون لاحدكم ثلاث بنات او ثلاث اخوات فيحسن اليهن الا دخل الجنة).**

وقال صلى الله عليه واله وسلم: **(من كان له ثلاث بنات يؤويهن، ويرحمهن، ويكفلهن، وجبت له الجنة.)**

وعنه: **(من كانت له انثي فلم يئدها، ولم يهنها، ولم يؤثر عليها، ادخله الله الجنة.)**

ستر وحجاب من النار

عن ام سلمة قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول: **(من انفق على ابنتين او اختين او ذواتي قرابة يحتسب عليهما حتى يغنيهما من فضل الله او يكفيهما، كانتا له سترا من النار.)**



وعنه: **(ما من مسلم يكون له ثلاث بنات فينفق عليهن حتى يَبِنّ او يمتن الا كن له حجابا من النار.)**

حوارات في الجامعة

ايمان البصري

سعاد: لقد كان مكانك خاليا في جلستنا الاسبوعية ليلة الجمعة.

آمنة: بشريني، ماذا حصل ؟

سعاد: لقد تحدثت احدى الحاضرات عن تقرير موثق حول انتهاك حقوق المرأة في العالم الذي يسمونه متحضرا مثل امريكا وفرنسا وبريطانيا.

آمنة: وماذا جاء في التقرير ؟.

سعاد: لقد ذكرت الاخت المتحدثة ان ما اورده التقرير مذهل حقا، وفيه تفاصيل مرعبة، ولا يصدقها الانسان الذي خدعه البريق الظاهر للحضارة الغربية، ولم يتعرف هناك حقائق الواقع الملموس في الممارسات التي لا تنسجم مع المبادئ والمثل المطروحة وفي مقدمتها (**حرية المرأة)** التي لم تجن منها المسكينة سوى ضياع كرامتها وشأنها، وامتهان شخصيتها الانسانية، وتحولها الى وسيلة من وسائل الابتذال، واشباع الغريزة، وجني المكاسب التجارية من خلال استخدام جسدها ومفاتنها سلعة رخيصة للدعايات والاعلانات وتصريف البضائع حتى لو كانت احذية او حفاظات او...

آمنة: هذه من مسلّمات الواقع المتدهور اخلاقيا هناك، ولكن حدثيني عن الارقام التي ذكرتها الاخت المتحدثة نقلا عن ذلك التقرير.

سعاد: لقد اوردت الاخت في تفاصيل التقرير ما يلي:

في بريطانيا:

١- امرأة من كل ثلاث نساء تتعرض للضرب.

٢- ٩٥٪ من ضحايا العنف من النساء.

٣- ٧٧٪ من الازواج يقومون بضرب زوجاتهم.

في امريكا:

١- الاستاذ المساعد في جامعة (كارولاينا) يقول انه في كل ١٨ثانية يتم ضرب امرأة في امريكا.

٢- في تقرير الحكومة الفدرالية انه يحصل بنسبة ٧٩٪ ضرب النساء ضربا يؤدي الى العاهات، وان ١٧٪ من حالات الضرب تحتاج الى العناية المركزة.

في فرنسا:

١- ٩٥ ٪ من ضحايا العنف هن من النساء، و٥١٪ منهن تعرضن للضرب من قبل ازواجهن.

٢- تقول امينة سر الدولة لحقوق المرأة الفرنسية ميشيل اندريه: **(حتى الحيوانات تعامل افضل من المرأة، فحين يُضرب الحيوان في الشارع تتحرك عواطف الناس وجوارحهم من اجله، في حين انه لا يتحرك احد من اجل امرأة يقوم زوجها بضربها امام الناظرين).**

٣- ٦٠٪ من الاستغاثات التي تتوجه لشرطة النجدة هي من النساء اللواتي يتعرضن للضرب.

في بريطانيا فوق ٧٧٪ من الازواج يضربون زوجاتهم دون سبب واكثر من ٥٠٪ من القتيلات هن ضحايا الازواج او الشركاء غير الشرعيين.

في هولندا

تم عقد ندوة لمناقشة موضوع مهم هو تعذيب المرأة.

خلاصة التقرير كما ترين هي ان ضرب المرأة وايذاءها بالاشكال الفظيعة هو امر شائع في الحياة الغربية، مما يعبر عن احد ثلاثة امور او هي مجتمعة:

الاول: ان تكون المرأة سيئة الطباع والتعامل الى الحد الذي يجعل الرجل لا يطيقها، ولا يستطيع الصبر على وضعها، فيبادر الى ضربها.

الثاني: ان يكون الرجل بعيدا عن القيم والمثل

الانسانية والديمقراطية التي تتبجح بها ثقافته ووسائل اعلامه، فهو لا يجيد التعاطي الانساني، ولا الالتزام بالمباديء المطروحة.

الثالث: ان تكون منظومة القيم والاخلاق والتشريعات التي تنظم علاقة الافراد في الحياة الغربية ليس في مقدورها ان تربيهم تربية انسانية راشدة، ولا ان تهبهم حصانة روحية ضد التسافل الذي يوقعهم في تلك الكوارث الاخلاقية والسلوكية التي ظهر منها اليسير وما خفي اعظم، فالقيم هناك مادية، والثقافة علمانية، والحرية الشخصية مشرعة الابواب بكل يسر لاي مشتهى، حيث لا ينقل الانسان خطاه في تلك الحياة على مسار كمالات نفسية، او طهارات معنوية، او تشريعات ومقررات سماوية، تنجب حضارة روحية تساوي ولو واحدا من المليون من التقدم المادي والتكنلوجي الذي استغرق حياة الناس ببريقه وفتنه وخوادعه ومزالقه الرهيبة، واخذ عليهم مجالات الرشد القيمي والقلبي، وحصرهم في زاوية حرجة جدا اختنقوا فيها بدخان الذات، والرغبات، وزخارف الحطام، والمتاع الزائل.

آمنة: نعم ان هذه الامور موجودة في تلك الحياة القاحلة الخالية من الفضائل والاصول والمبادي الرفيعة، وحين يكون فيها الرجل سيئا وقويا وصاحب عضلات فانه سيكون الفائز في حلبة الصراع الجسدي الذي لا تحكمه ضوابط ولا معايير اخلاقية او وجدانية، ولعل اسوء ما يحرك الاثنين الى حدة المزاج وثورة الغضب ثم سوء التصرف هو الخيانة الزوجية بكل اشكالها، وعلى مختلف درجاتها والوانها، ولا عجب ما دامت السبل مفتوحة الى هذا الامر حتى لرئيس جمهورية يعلم انه تحت رقابة الخصوم السياسيين المتربصين، اما ما دون رئاسة الجمهورية من المواقع فان الامر غير قابل للاحصاء.

سعاد: اظنك تقصدين الرئيس الامريكي السابق، ونظيره الاسرائيلي.

انهما نموذجان لشخصيتين تتزعمان دولتين تدعي احداهما انها رائدة التحرر والديمقراطية ورعاية حقوق الانسان وفي طليعتها حقوق المرأة في العالم، وتدعي الثانية انها قدوة الشرق الاوسط في التزام تلك المبادئ.

سعاد: بعد ان فرغت الاخت المتكلمة من حديثها عن ذلك التقرير طرحت عليّ احدى الحاضرات استفهاما حول حقيقة الموقف الاسلامي من قضية سؤء التعامل مع المرأة قائلة:

يلاحظ في واقعنا الاجتماعي وجود شواهد من الممارسات الذكورية القاسية ضد المرأة، وهي وان لم تصل الى المستوى الذي ذكرته الاخت نقلا عن التقرير، ولكنها على كل حال قسوة لا تتناسب مع العقيدة الاسلامية التي يدعون انهم من اتباعها، فهل الشريعة اباحت ذلك لهم ؟، ام انهم غير ملتزمين باصول شريعتهم، اتمنى لو يكون كلامك يا سعاد في الجلسة القادمة حول هذا الموضوع الحساس الذي قد يثار فيه ان ضرب المرأة وارد حتى في القرآن الكريم، ولولا علمي بقرب انتهاء الجلسة، وحاجة الحديث في هذه القضية المهمة الى وقت كاف لرجوتك افادتنا بما لديك.

آمنة: انها مداخلة مهمة وحساسة واقعا، والكلام حولها ضروري جدا.

سعاد: لقد جاء دورك يا آمنة، وليس لديّ سواك من يزودني بالمعارف والنقاط النافعة في هذا المجال.

آمنة: يعجبني جدا الحديث في هذا المورد، ولكن الفرصة لا تسمح بالاتساع له كما ترين، فليكن موعدنا الغد ان شاء الله، عسى ان اوفق لتلبية طلبك كما تحبين.

خواطر في حلقات تنشر لاول مرة

كيف يسهل العمل في مثل هذه الاجواء التي لا تعرف فيها النساء الا القليل عن دينهن، ولا يدرين كيف يربين ابناءهن التربية الاسلامية المطلوبة؟، وليست التربية في نظرهن الا تعليم الفتيات فنون الطبخ، والعناية بالصغار، وخدمة الزوج واهل الزوج، اما تعلم الواجبات الشرعية كالطهارة، والصلاة، واحكام الصيام، وسن التكليف، ومتى يبدأ ذلك، ومعرفة التقليد، ومن هو الذي يجب ان يُقلَّد، فتلك امور يمكن للفتاة اذا احبت ان تتعلمها اذا ما اصبحت في بيت زوجها اذا كان متدينا، اما اذا كان غير ذلك فسوف تبقى على جهلها المطبق الا ان يهيئ الله لها جارة او صديقة تحس بواجبها الشرعي ازاء قضية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذا ما كنت الاحظه من نمط الاسئلة التي كانت تطرح عليّ من قبيل:

- انا لم اؤد الصلاة الى ان بلغت العشرين ماذا اصنع؟

- انا لم اصم الا بعد زواجي، فأمي كانت تقول لي انك صغيرة ولا يمكنك الصيام.

- انا لا اعرف عن التقليد شيئا، ولا عن وجوب الرجوع الى مراجع الحوزة لمعرفة الاحكام الشرعية.

- انا لا ارتدي الحجاب امام اخوة زوجي وعمومته بحجة ان هؤلاء اخوتي، واولئك عمومتي.

حتى المتدينات كانت لديهن من امثال هذه الاشكالات التي تصل الى حد ان احداهن لا تصلي ولا تصوم الا بعد مضي اربعين يوما على نفاسها.

اما نقاط الضعف لديهن في احكام الطهارة، وكيفية التطهير، وكيفية الوضوء والغسل، فتلك مسائل يطول الحديث عنها.

لقد كان تواجدي في اوساط الامة تحولا كبيرا في حياتي من مهمة ضيقة محدودة الى حياة اوسع، الى مسؤولية اكبر، هي مسؤولية التوجيه والتسديد لهؤلاء الواردات المتعطشات الى سماع كلمة هداية، الى شرح مبسط لاحكام الدين ولفلسفة تلك الاحكام، الى تعليل لبس الحجاب الذي بدا لي واضحا في ذلك الوسط ان نساءه حتى المحافظات منهن لا يلتزمن به كما هو مرسوم في الشريعة لا سيما امام اخ الزوج، او عمه، او ابن اخيه، او.....

كم كان يؤنسني أن اجد احيانا من النوادر مَنْ تحلت بالمعرفة والبصيرة، وقام صارخ العقل والمنطق السليم في وجدانها وروحها ينادي بصوت الحقيقة، فهي حين تجتمع في جلسات حزب الطاغية، وتسمع قولهم: باسم البعث، او ترديدهم لبيت شعر يقول:

آمنت بالبعث ثالوثاً اقدسه

وبالرسالة ان البعث جبار

تهم ان تصرخ وتستغيث من هذا الكلام المرعب، وتقول في داخلها فزعة: ما هذا الشرك وهذه الصنمية؟! اين ذهب اسم الله الذي فيه البركة؟!، وكيف اصبحنا؟!، والى أين يسار بنا ؟!، واين نحن من ثلاثية العقيدة لشعب مسلم يعتقد بالله ورسوله واليوم الاخر؟!، اين نحن من مبادئنا القيمة، ورسالتنا الخاتمة الكاملة؟!، وهل يمكن ان نستبدل حكم الله بحكم البشر، فنطبق حكم المخلوق دون حكم الخالق، ونذر ما بذله الاولياء والهداة والعاملون الرساليون من الجهد والعناء في سبيل اعلاء كلمة الله في الارض؟!.

لقد احسستُ على وعورة الطريق ومتاعبه الكثيرة بلذة روحية لا توصف، وكان الوقت يمضي بسرعة رغم ثقل تلك الايام وشدتها، وان ما كان يغمر النفس انتعاشا هو اقبال الناس على دينهم، ولهوفهم الى الاستماع الى احاديثه، وفرحهم بما يؤدون من مظاهر ايمانية، كالمبادرة الى صلاة الجماعة، واخص منهم المراهقين والشبان الذين ما ان يسمعوا صوت الاذان حتى يبادروا الى الالتحاق بالمصلين في المسجد، وقد وصلت لديهم

الحماسة الاسلامية الى مستوى كان يحركهم في ليال كثيرة لضرب النادي الليلي بالحجارة، وكأنهم يبعثون برسالة الى اصحابه ومرتاديه مؤداها ان لا محل لمثل هذه النوادي بيننا ما دام لدينا مسجد يقام فيه ذكر الله.

انها ايام لا تنسى حلاوتها على ما اقترنت به تلك الحلاوة من مكابدات وصعاب.

لقد كانت حركة الروح والفكر دائمة لاتنقطع ابدا، وحتى تلك الرؤى التي مكانها الليل وفراش النائم قد اصبحت هي ايضا تتكلم عن تلك المساحة الزمنية القصيرة بعمر الايام والساعات التي عشناها، ولا ادري هل هي قدر غيبي كان لا بد ان يكون، ام ان هناك عوامل واسباباً طبيعية ادت الى ذلك؟، حيث تفجر الوضع، واضحى الشباب خاصة لا يبالون بما سيلاقون في تحركهم هذا، فهم متشوقون دائمون الى تتبع الاخبار، متلهفون لرؤية يوم جديد يشع بالنور المغيّب، وينبض بالامل الرسالي المضيع، ويحيا بالربيع المفقود.

و على عكس ذلك كان بعض الاباء المهزومين نفسيا بسبب جهلهم وخوفهم، حيث فزعوا من هذا التحرك لدى أبنائهم، فهم يرون هذه التصرفات صبيانية عشوائية، وما على الناس في رأيهم الا التزام الصمت والطاعة للمسؤولين أيّاً كانوا، وغالبا ما كانت تصدر منهم اهانات للابناء وامهاتهم بحجة ان توجهات الولد هي من تربية الام، وهي من يشجعه على الذهاب للمسجد، والقيام بما يغيظ السلطة.

قررنا ان نصدر نشرة خاصة تتحدث عن الهوية الحقيقية للدين الذي ضيعنا اصوله وفقدنا فروعه، وعن اخلاقية الانسان المسلم، وعن الضغوط التي تمارس ضد بنت حواء، وعن المعاملة التي تعامل بها الفتاة، وعن حرمان المرأة من حقوقها المشروعة، وعن دورها المطلوب في ساحة العمل الرسالي، مع خلط هذه الافكار بشيئ من مواضيع النزهة والترفيه، وحتى ما يخص المرأة في بيتها ومطبخها، وقام بعض الثقاة من الشباب الواعي المتحمس بجمع هذه المطالب وتنضيدها واستنساخها ليتم توزيعها على شريحة الشباب، ولكن في هذه الفترة بالذات تأزمت الامور مع الزمرة الحاكمة وتفاقمت، وبدا في الافق سحاب مثقل بكثير من التحولات... الشباب يتحركون زرافات الى مبايعة الشهيد الصدر، مصرين على لقائه عن قرب، واسماعه اصوات تأييدهم غير خائفين بطش السلطة التي لا تعرف الرحمة، ولا هيّابين عنف الطاغوت الذي ولد من رحم القسوة، وارتضع من ثدي الجور والاستبداد. وكانت الاخبار تأتينا تباعاً عن ما يحدث، وليس هناك خبر يمكن ان يجعلنا نتذوق طعم الراحة، فكل الانباء التي تردنا مقلقة، تنذر بهبوب اعاصير عاتية، ولا غرابة في ذلك، فان المجرم الذي يريد دوام التسلط لا يهمه ان يذبح شعباً بكامله في سبيل البقاء على عرشه المهزوز، وتحقيق ما يصبو اليه هو واسياده المذعورين من صحوة الامة، والتفافها حول قيادتها الرشيدة.... لم تسمح الظروف بتوزيع تلك النشرة، فهناك محاذير جدية جعلتني اقف متهيبة ولا اعطيها لأحد، فالشابات اللائي هن حولي حديثات عهد بهذه التجربة الجديدة التي يمررن بها، واخشى ان يفلت لسان احداهن فتبوح بذلك لأمها او اخيها الذي لا يوافقها الرأي، او لأي احد ممن يخيفه المضي في هذا الطريق، فتكون الطامة بسوء الظنون والاتهام بالدخول في حزب مناوئ للسلطة، ثم شن حرب الاعتقالات العشوائية التي لن تكون الشابات في أمن من شرورها، مع ان سلامتهن وهن في بداية الطريق خط احمر لا يجوز تجاوزه، فارتأيت عدم توزيع النشرة في ذلك الظرف العصيب، بانتظار الفرصة الامثل..





هدية الاموات

عن الرسول (ص) انه قال: اهدوا لموتاكم، فقلنا يا رسول الله وما هدية الاموات ؟

قال: الصدقة والدعاء، وقال: ان ارواح المؤمنين تأتي في كل جمعة الى السماء الدنيا بحذاء دورهم وبيوتهم، وينادي كل واحد منهم بصوت حزين:

يا اهلي، ويا ولدي، ويا ابي، ويا امي، ويا اقربائي! اعطفوا علينا يرحمكم الله بالذي كان في ايدينا، والويل والحساب علينا، والمنفعة لغيرنا.

الدنيا ثلاثة ايام

قال امير المؤمنين: انما الدنيا ثلاثة ايام: يوم مضى بما فيه فليس بعائد، ويوم انت فيه فحق عليك اغتنامه، ويوم لا تدري انت من اهله، ولعلك راحل فيه، اما اليوم الماضي فحكيم مؤدِب، واما اليوم الذي انت فيه فصديق مودع، واما غدك فانما هو في يدك منه الامل.

برنارد شو يحكي عن حياته

لا استطيع القول انني ذقت الفقر حقا، فقبل ان استطيع كسب شيئ بقلمي كنت املك مكتبة عظيمة في المتحف البريطاني، وكان لدي اجمل معرض للّوحات الفنية قرب ميدان (ترافلجار)، وماذا كنت استطيع ان اعمل بالمال؟، ادخن سيكارة ؟ انا لا ادخن، اشرب الشمبانيا ؟ انني لا اشرب، اشتري ثلاثين بدلة من اخر طراز لاسرع لتلبية دعوة العشاء في قصور اولئك الذين اتحاشى رؤيتهم قدر ما استطيع؟. اشتري خيلا؟ ان الخيل خطرة، ام سيارات؟ انها تضايقني..... ان لدي الان من المال ما استطيع ان اشتري به هذه الاشياء، ولكنني لا اشتري الا ما كنت اشتريه ايام كنت فقيرا.

اعداد: عواطف الخراعي

مكافحة قشرة الرأس

مزيج زيت الزيتون لمكافحة قشرة الرأس

زيت زيتون طبيعي ١٥٠ غرام

زيت الخروع ٢٠ غرام

ماء ورد ٢٠ غرام

التحضير: تخلط المكونات جيدا كي نحصل على مزيج صحي ضد قشرة الرأس.

تفرك فروة جلدة الرأس بهذا المزيج برفق وتؤدة.

يمارس هذا العلاج مرة واحدة كل يوم.

تعريف الحزم

ان الدرهم الذي تمنحه من لا يستحقه قد خرج من يدك فلا سبيل لك الى وجدانه في اليوم الذي ترى فيه هناك من يستحقه، وان الدينار الذي تعطيه الشارب ليشتري به كأسا يقتل بها نفسه قد فوّت عليك فرصة ان تعطيه الفقير العائل ليشتري به رغيفا يسد به جوعه.

رياضيات

في احد الصفوف وفي درس الرياضيات في المانيا طلبت المعلمة من تلاميذها ان يحصلوا على مجموع الاعداد من الواحد الى المائة، وبعد بضع دقائق قام احد التلاميذ وقد حصل على الناتج،



١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥

+

١٠٠ ٩٩ ٩٨ ٩٧ ٩٦ ٩٥ ٩٤ ٩٣ ٩٢ ٩١ ٩٠ ٨٩ ٨٨ ٨٧ ٨٦

=

١٠١ ١٠١ ١٠١ ١٠١ ١٠١ ١٠١ ١٠١ ١٠١ ١٠١ ١٠١ ١٠١ ١٠١ ١٠١ ١٠١ ١٠١

فاستثار المعلمة بهذه السرعة، فطلبت منه فورا ان يذهب الى السبورة ويوضح الطريقة التي حصل بها على الحل.

لقد كتب هذا التلميذ الاعداد بطريقة الجمع من الواحد الى المائة، ثم قام بكتابة الاعداد ثانية، ولكن بالعكس، اذ جعل المائة تحت الواحد، وهكذا بالعكس، فظهر له ان مجموع هذه الارقام يساوي ١٠١.

ان حاصل هذه الارقام هو ١٠٠×١٠١=١٠١٠٠ ثم قسم الاعداد على ٢ فظهر العدد ٥٠٥٠، ان هذا الطفل هو الرياضي المعروف (**شارل فردريك كاوس).**

الصوفي والفيلسوف

التقى فيلسوف بصوفي في غابه موحشة مخيفة، وسارا في تلك الغابة يريدان العبور الى مكان معين، الا انهما لكثرة تعرجات الغابة، وزحمة اشجارها، وشدة الاصوات بها ضلا طريقهما.

الصوفي ملأ قلبه العرفان، وسحر نظره سحر الطبيعة، على رغم ما اصابه من خوف، والفيلسوف غارق في فكرة لا يدري اين ستحط به معها الرحال.

في تلك الاثناء والنقيضان يسيران معا ظهرت بوادر رعد وبرق شديدين، راحت الانوار التي يحدثها اصطكاك الرعد تنتشر هنا وهناك ثم تختفي، راح الصوفي ينظر الى الطريق والفيلسوف ينظر الى السماء.

التفت الصوفي الى الفيلسوف وقال: لِمَ تنظر الى هذا النور الذي يختفي بسرعة ولا يمهلك النظر اليه؟، لماذا لا تنظر الى الطريق بدل النظر الى هذا النور؟!.

اين الجبابرة والملوك؟

ما للقبور كانما لا ساكن

فيها وقد حوت القرون الخالية؟

طوت الملايين الكثيرة قبلنا

ولسوف تطوينا وتبقى خالية

اين المها وعيونها وفتونها؟

اين الجبابر والملوك العاتية؟

زالوا من الدنيا كانْ لم يولدوا

سحقتهمُ كف القضاء القاسية

ان الحياة قصيدة اعمارنا

ابياتها والموت فيها القافية

شوربة لطفلك

المقادير: انتخبي قطعة لحم غنم بقدر بيضة واحدة مسلوخة من الشحم.

رز مقدار ملعقة، جزر حبة واحدة، اطبخي اللحم حتى ينضج، ثم ضعي عليه الرز ثم الجزرة المبروشة، دعيه هكذا حتى ينضج، ثم اطعمي طفلك منه.



طرائف

ما فعل ابوك

قدم علي ابن علقمة النحوي ابن اخ له فقال له: ما فعل ابوك؟

قال: مات.

قال النحوي: ما علته؟

قال: ورمت قدميه.

قال النحوي: قل قدماه.

قال: فارتفع الورم الى ركبتاه.

قال النحوي: قل ركبتيه.

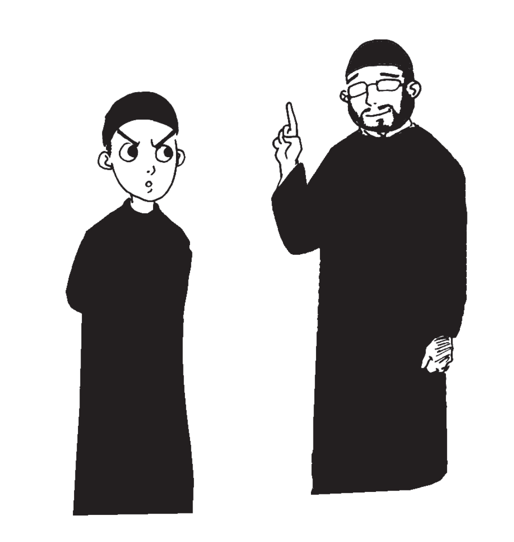
قال: فجاء اخيه لدفنه.

قال النحوي: قل جاء اخوه لدفنه.

قال: فاختصم اخوي مع عمهما.

قال النحوي: قل اختصم اخواي مع عمهما.

قال: دعني ياعم فما موت ابي باشد علي من نحوك هذا.

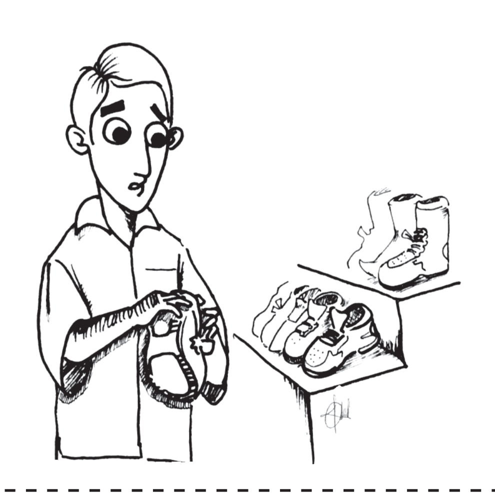


تاريخ الصلاحية

دخل رجل الى محل الاحذية ليشتري حذاء فاختار واحدا وراح يقلبه يمينا وشمالا، فلما رآه صاحب المحل يفعل ذلك سأله:

لماذا تفعل ذلك؟

قال: اريد ان ارى تاريخ الصلاحية.



ابحث عن النوم الهارب

رأى احدهم شخصا يسير في الليل كمن يبحث عن شيئ، فسأله: عن اي شيئ تبحث؟

قال: هرب مني النوم وانا ابحث عنه.

المسبح الساخن

اراد رجل ان يستحم، ولكنه فوجئ بسخونة الماء، فاحتال لتبريده فوضع فيه قرصا من الاسبرين.



اثنتا عشرة سرقة

١- سرقة حق الله ورسوله بعدم اخراج الحق الشرعي (الخمس) الذي يوجد فيه ما يسمى سهم الله ورسوله وهو ما يصطلح عليه في الفقه (سهم الامام).

٢- سرقة حق الفقراء من ذرية رسول الله (السادة) وذلك بعدم اعطائهم نصيبهم المفروض في الخمس وهو المسمي سهم السادة

٣- سرقة سهم الفقراء والمساكين عموما في فريضة الزكاة وذلك بعدم اداء هذه الفريضة.

٤- سرقة اموال الناس بالطرق المعروفة للسرقة.

٥- سرقة الحق العام بالتجاوز على ممتلكات الامة في المؤسسات والمنشأت العامة.

٦- سرقة الوقت في اثناء ممارسة الوظائف في الدوائر والمأموريات.

٧- سرقة امانه العمل، وذلك بعدم القيام بالصناعات والاعمال والمهمات حسب الاصول العلمية والشرعية والاخلاقية والادارية المطلوبة..

٨- سرقة الصلاة وذلك كما قال الرسول: (نقر كنقر الغراب)، وعدم ادائها في اوقاتها، وعدم حضور القلب فيها.

٩- سرقة جهود الاخرين وزحماتهم المادية والذهنية، وتقديمها بغير اسمائهم.

١٠- سرقة الصفاء الاخلاقي والفطرة الانسانية والسلامة الاجتماعية بأي شكل من اشكال التجاوز على حريم القيم والاصول الاخلاقية والشرعية في المجتمع.

١١- سرقة امن الناس واستقرارهم وسكينتهم بممارسة اي عمل يضر بالامن العام.

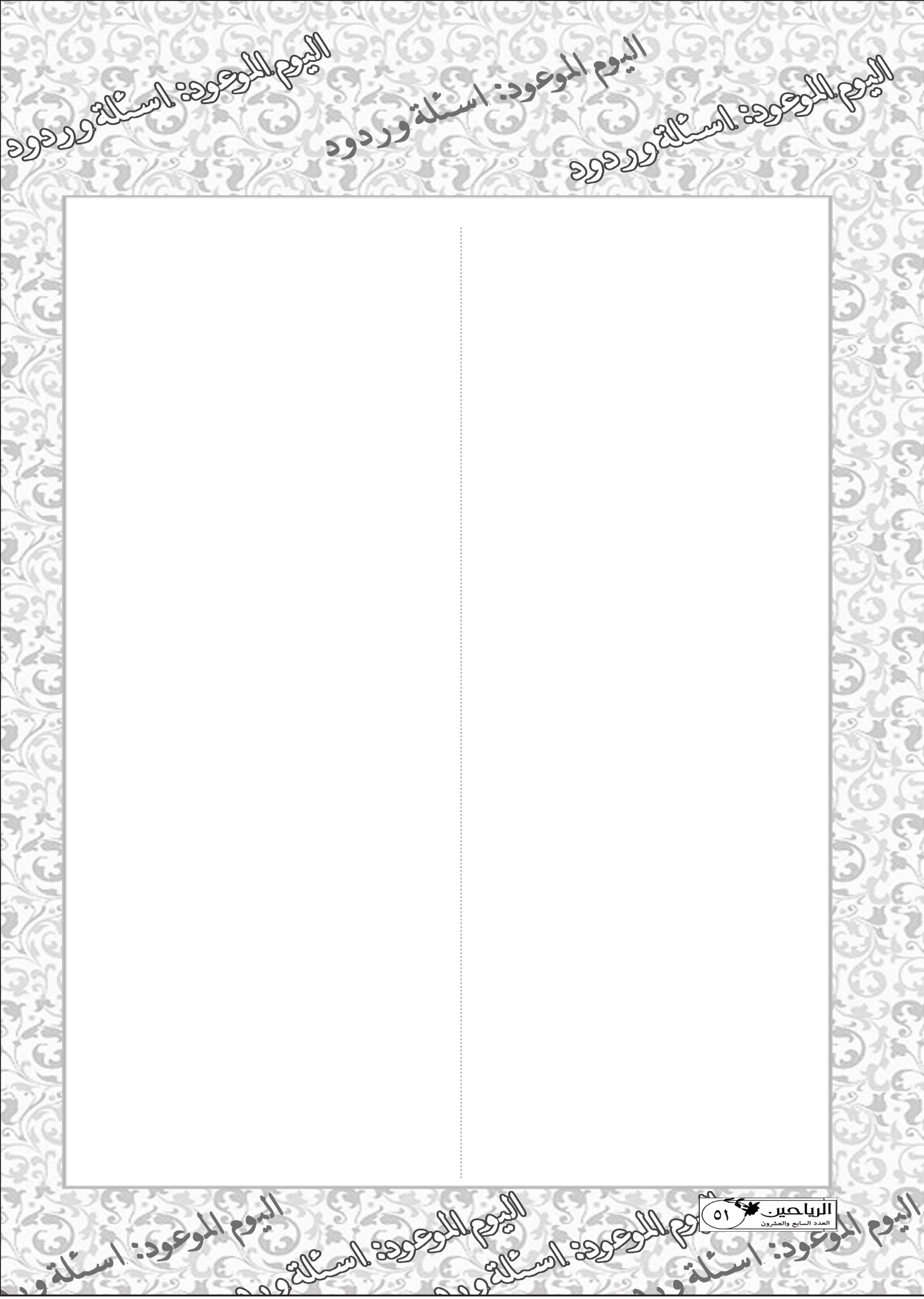
١٢- سرقة الحرية والاختيار من الاخرين، وجعلهم بالسلطة المادية او الارهاب النفسي خاضعين تابعين بغير وجه حق يقتضي هذه التبعية لاهداف نبيلة ومشروعة.

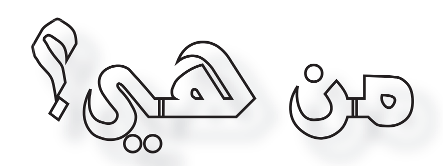




خرافات اوربية




اليوم الموعود: اسئلة وردود



رحت اطوف في دنياي
في الارض الكبيرة
اسأل الاقوام عنا
اين حلت
مذ توارت
عن اهاويل الجريرة
انكروني
بهتوني
الهبوا القلب بنار
اججوا فيه سعيره
ونأوا عني سراعا
فاحتواني الم الحيرة
بل شبه الخبال
وادمت البحث عنها
في مطاوي الارض
في اعلى الجبال
في البراري
في الصحاري
في الروابي
في التلال
عدت للافات مرمى
خلتني عود الخلال
صرت للالام نهبا

هدني ذل السؤال
لم ازل رهن هواها ولحاظ
هي اضرى من نصال
لم اعد اعشق في الدنيا عداها
قد تعالت ان يدانيها المثال
لم اعد اطلب في عمري سواها
حبها قد فاق وصفي والخيال
يا الهي
اتراني سوف القاها
وترنو مقلتي يوما اليها
تحتسي ذاك الجمال
رحموني بانعطاف
سألوني عن سجاياها المثيرة
قلت والحيرة غشتني بآلام عسيرة
انها الطهر صفاء
انها الشمس ضياء
انها البدر بهاء
انها الطل نقاء
انها السحر الحلال
سخروا مني وقالوا
انت من يبحث عن شيئ محال
لن تريها
سعي من يسعي لرؤياها ضلال

سليلة الاباء

بطولات نسوية خالدة

سليلة الاباء

وصال الدهر صيال السبع العقور، وطفّلت شمس الحق للمغيب، وبقيت بعده تلك الشعل الوهاجة تقض مضاجع الليالي، وتكدر صفو الظلماء، فهي واياها في حرب ضروس، وابت الانواء الا ان تزمجر في وجهها، وتكثف عليها الغمام لتحجبها عن وجه الحياة، بل لتخنقها وتزهق انفاسها فلا تعود ساطعة تنير الدرب للسائرين، وانطفأت شعلة الحسين في دهر انقلبت فيه مقاييس الناس، حيث اعاد معاوية شرعة الشرك والاستعباد، ولبست الايام ثوبا غير ثوب الاسلام بعدما ابلاه محمد الامين. وانجابت دهماء معاوية وبقيت بعده ظلماته التي اسلس لها زمام القيادة، ووضع بين يديها قياد الامور، بعدما كظم كل ريح تهب لتطيح باركان ملكه، فلقد طوى الامة تحت جناحيه، وطار بها الى دنيا التعاسة والشقاء فشملها الهوان، ودب فيها الخواء فامسى اهلها ذئابا، وامراؤها سباعا، وفقراؤها امواتا، وفاض فيها الكذب، وغار الصدق، وسكت الناس على الجور، واستسلموا امام تيار الدهاء العصيب، وهذا يزيد في نزقه يعتلي متن الحياة، ويهيمن على رقاب المسلمين، ويجعلهم طوع شهواته واهوائه، بعيدا عن نهج السماء، فكان لا بد من مارد ينفخ في الهيكل الذاوي من روحه الجبارة ليعيده حيا من جديد، وليعلنها صرخة تظل تدمدم في الاجواء تعصف بالظالمين، وتوقظ المظلومين من سباتهم العميق حين تصرخ باسم الحق وتنادي يا لثارات الاسلام.

هذا هو ابن الزهراء وعلي في مدينة جده العظيم يرى الامور تسير على غير ما كان يرجوه، وما عقدت عليه صفقة الصلح مع الامام الحسن، ويرى الامر قد استتب ليزيد الطائش، فهل تراه يسكت، ويدع الامر هملا، وهو ينظر الداء يعبث في جسم الحياة التي فاحت بها روح الاسلام؟

ام يثأر للحق الصريح، والطريق المنبوذ، فيكون قربانا على مذبح الشهادة، وفداء لنصرة الدين وهو ابن رسول الله، وكافل الامة من بعد اخيه، وهل يدع الجهود المضنية التي بذلتها النفوس الطيبة من قبله تذهب ادراج الرياح من فعال الصبية واعمال الشياطين؟

ويكتمل نسيج الثورة فها هو ابن معاوية حفيد اكلة الاكباد يطلب البيعة منه، ويساومه على الاستخذاء امام سلطان الشيطان، وهو ابن بضعة الرسول، وابن وزيره، ويأبى الله له ذلك وشيمته التي صبها فيه سحائب الايمان، فليكن هو المنار في الليل الحالك، والموت الذي يقطع انفاس الغواية

وهاهي وذكريات الامس تمر على خاطره واحدة بعد اخرى

هذا جده يرفع ستار الغيب ويعلنها مرة كالصاب:

- ان هذا ولدي سيقتل بشط الفرات

وها هو صوت ابيه لا زالت تردده كربلاء لما مر بها مع جنده البالغ اثني عشر الف كتيبة، ينظر الناس امامهم فيرونه يسرح بفكره وكأنه يقلب صفحات التاريخ وينظر فيها ويقرأ وقائعها، ويسمع الناس صوته الحزين الحنون وهو ينادي بتفجع ويقول: ها هنا ها هنا، موضع رحالهم، ومناخ ركابهم، ها هنا مهراق دمائهم، فيرتجف الناس ويتهامسون، وينظرون اليه ثم يسألون وماذا ذاك يا امير المؤمنين؟

فينظر الى خلفه وكأنه يبحث عن شيئ فينظر الى الحسين وعيونه تطرف بالدمع

ثقل لال محمد ينزل ها هنا فويل لهم منكم، وويل لكم منهم، ويل لهم منكم تقتلونهم، وويل لكم منهم يدخلكم الله بقتلهم النار، ثم يقول صبرا ابا عبد الله.

وان الحسين لعلى علم بالغدر الكامن في نفوس اهل الكوفة وهم يكاتبونه ويعطونه النصيحة والبيعة، وانه لا يمكنه ان ينسى اباه وقد ازعجته الخطوب منهم عن دار امنه وراحته فهو يقول لهم:

منيت منكم بثلاث واثنتين، صم ذوو اسماع، وبكم ذوو كلام، وعمي ذوو ابصار، لا احرار صدق عند اللقاء، ولا اخوان ثقة عند البلاء.

وتطل امامه موتتان على درب عزمه على بذل الروح من

اجل الاسلام الطريد، اما موتة المدينة او مكة فتنطفىء شعلته، ويدفن معها صوته ونداؤه، واما موتة على عين الشمس، ومرأى الناظرين هناك في العراق حيث يقطن من واعدوه بالنصرة، وعاهدوه على النصيحة والفداء.

ويشد رحاله صوب العراق حاملا معه بعض رجاله ونسوته واطفاله غير ابه بما سيكون ولا بالصراخ الذي دوي حوله بشأن اخذه للنساء والاطفال فيلتفت للجموع اللائمة ويقول لهم

كأني باوصالي تقطعها عسلان الفلوات بين النواوويس وكربلا فيملأن مني اكراشا، جوفا واجربة سغبا لا محيص عن يوم خط بالقلم

ويعلنها بشأن النساء:

لقد شاء الله ان يراهن سبايا.

-ويترك كلامه هذا ملأ الاسماع، ويمضي يغذ السير الى مكة حيث بيت الله الحرام، ثم يتجه تلقاء العراق وهو يردد صراخات القدر

القوم يسيرون والمنايا تسير بهم.

وبلغ غايته، وبذل الاهل والاصحاب، ونفسه الزكية من اجل عقيدته تاركا خلفه بيرق النصر بيد العقيلة لتفتح به كل الحصون، ولتوصل صيحة الحق التي هدرت من فمه الى كل الاسماع، فلقد كادت تخنقها المكائد، وتدفنها، فليس لهل هدير.

مضت زينب تحمل ثقل الثورة، ودوي البركان الذي تفجر في قلب الحسين لتوقظ بهما من غفا تحت وطأه الكابوس المقيت، ولتكشف عن اعين الناظرين ذلك الضباب الكثيف الذي شوه ثورة الحسين واضفى عالى الحاكمين صبغة الحق، وعلائم الايمان.

فلتكن زينب البطلة نور تلك الشمس، التي انفجرت في لجة الاظلام، وماء ذلك الغيث الذي اندفع من مآقي الحسين ليسقي الارض الضاحية، وقبسة تلك الشعلة، وصدى ذلك الصوت، ورجع تلك الصيحة، وقد ارت عين الدهر ما اذهل لبه منها، هي المرأة الرهيفة الرقيقة تقف في غمار مأساة لا نظير لها في تاريخ المآسي، فهي فاقدة لاخوتها وعلى رأسهم حبيب رسول الله، واولادها، وبنو اخوتها وبنو عمومتها، وخيرة اصحاب اخيها من الذين عاهدوا الله على المضي الا ان يهبهم الشهادة ميراث لهم يستحقون به الخلود في الدارين، تقف كانها جبل اشم لا تحركه الزعازع ولا تهزه الاعاصير فهي تنظر الى بنيها واخوتها وهو اشلاء مقطعة عفرت الارض بدومائها الزكية لترتفع بعد حين كالاقمار لتضئ مسالك الحياة للتائهين في طخياء الضلال.

تقف تهزأ بالنوائب، وتسخر بالمصائب كانها الراسيات بوجه الزعاع، فهي تجمع الاطفال الفارين من هول الفاجعة، وتعزي الثكالى اللائي اذهلتهن المصيبة، وتْضمد جراح المجروحين، وتذب عنهم كيد العدو اللئيم، بما وسعها حولها وبما وهبته اياها قواها.

وتعالي معي لنطلع الى هذا الفضاء المستغيث من هول ما يجري، لقد ارخى الليل سدوله على وجه المكان، ومضى القمر وفي غمرة سنائه الخاشع الحزين يبدد ظلمة المكان فتنتقل لبوة الهاشميين من صلاتها التي ابت الا ان تعلي صوتها حتى في غمار الكربات وخضم البلايا، وتنطلق من باب الخيمة الى مصرع ابي الضيم، وقربان الرسالة، وضحية الاباء، فتنقل خطاها على الارض الدامية، من على يمينها الاعداء وقد اخذتهم سكرة النصر الزائف فجعلتهم سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد، وامامها تهتز اشجار النخيل وتتهاوي كانها اشباح.

وتقترب الحوراء من جسم الحسين وقلبها يكاد يقفز من بين جوانحها ويهدها اعصار الحيرة الخانق، فتكبت صرخة هادرة اوشكت ان تنطلق من حشاها اللاهب اذ تلمح – وبعين لم ينفذ نورها ليكشف ظلمة المكان التي لم يكشفها ضياء القمر – بعض خطوط الفاجعة التي حلت باخيها فقد حز رأسه، ومزقت جسمه السيوف، واخذت منه السهام مواضعها، ورضت صدره سنابك الخيل، وفوق ذلك سلب ما قد ستره من ثياب.

وتنحني عليه بلهفة روح شاعرة، وآهة احساس ضارم، وزفرة شعور دافق، وحسرة ضمير حي، واسى نفس مؤمنة عظم فيها المصاب، وحز فيها الكرب الذي عصفت رياحه في ديارالامامة، منطلق النور، ومنبع الخير، ومحط لطف السماء.

وتمد العقيلة المضامة يديها وقد اخذتهما هزة الحزن، وارجفتهما رعشة الالم الفادح لتضعهما تحت الجثمان، وترمق ببصرها السماء وتند من فمها الطاهر عبقة من فيض الخلود، وتناجي ربها في نجاء حالم وتتضرع اليه فتقول:

اللهم تقبل منا هذا القربان.



اعداد: زينب زيدان

مفردات قرآنية

الكوابيس المرعبة

تلبدت صفحة السماء بالغيوم الكدراء، وانزاحت عنها اشراقة بسمتها الساحرة الفياضة بالنور، وظهر عليها انها تريد ان تفيض ما تحمل في حشاها من مطر غزير، وراح وميض البرق يشع في الانحاء يخطف الابصار بضيائه، وكأنه سيف تجرد من غمده لامعا مشرقا.

نظرت تتطلع صوب المراعي التي كانت تهلل لهذا الغيث الذي جاءها كريما سخيا يجود بالخير، ويفوح بالعطاء، وها هي تضحك له وتهزج بصوتها الدافئ الحنون، وراحت تمد يديها الى يديه تود لو قبلتهما، واستمرت تسمع لهذا الصوت الهائل الذي يصك الاذان، فتمتمت بآيات من القرآن حفظتها عن ظهر قلب ثم عادت لتقول:

اللهم ارحم عبادك، فقد اجدبت ساحتهم، وتوجسوا على ما بذروا في الارض ان يخترمه الجدب والعطش، اللهم انشر رحمتك سخية كريمة على هؤلاء الذين ينثرون اتعابهم على ارضهم ليجنوا منها بعد حين ما يسدون به هذه الاجواف الخالية. كان بأس الريح يعبث باصابع القصب الذي قام عليه هذا البيت الذي يظلل على من تحته من هاجرة الحر، ووطأة القر. دنت من موقدها الذي صنعته في وسط الكوخ تبحث فيه عن شرارة تنفخ فيها علها تجود عليها بشرارة اخرى تتحركان فتولدان نارا تصطلي بها، وفعلت فجادت عليها حبات الرماد المتخلفة من النار بجذوة راحت تضع عليها الحطب فسرعان ما علا لهبها، فارسلت اليها الدفء افواجا، وانزاحت سورة البرد، ومضت شريفة تحمد ربها وتشكره على نعمته.

وارخي الليل سدوله، واشتدت فحمته، فلم تجد شريفة ولا بصيص نور تطفح به هذه الثقوب المنتثرة في جوانب المنزل.

لقد ذهب بعلها الى عاقبته الطيبة، وان عليها ان تقوم مقامه في ابنائه بعد ان انتقل ابوهم الى رحمة ربه بعد مدة قضاها في تربيتهم، والسهر على راحتهم.

لقد كان تقيا طالما ارق يرعى الوافدين اليه يقريهم، ويسكب عليهم من الخير الذي آتاه ربه، فهو سخي النفس، حميد السجايا، حين تراه تلمح في وجهه علائم الصلاح وبوادر التقى، بهلة سنية، وطلعة زكية، ولقد اعتزل الجمع الذي يحيى فيه، فهو بينهم لكنه ليس منهم، فاما تراه قاصدا مزرعته حيث ارضه التي تجود عليه بوافر بركتها، او عائدا منها وقد مالت الشمس الى مخدعها، فيسرع ليجلس فيى مصلاه منتظرا دخول الغسق ليبدأ صلاته، وان هو خالطهم فمخالطة من عنده بصيرة

رحاب جعفر

قصة من الواقع الاليم

من ربه.

وظل دهره محزونا لهذه الحياة التي يحياها قومه، فقد تربعت بينهم الضلالة، تفتيهم فيعملون، وترشدهم فيسمعون، فلا راعي يسيمهم غيرها، ولا حكيم يرشدهم سواها، وقد خيم شبحها المرجف المقيت ينشر اجنحة كاسرة، وينشب مخالب قوية، يصفع بتلك، وينهش بهذه، ولم يكن لها ان تتداعى وهي قد قامت في قلوب الرجال ونفوسهم الذين سقتهم من خمرها فسكروا فهم على رأيها وهواها يسيرون ويقتدون.

وما فتئ بين هؤلاء يحوط صبيته بعينه الدامعة رحمة بهم، وتوجسا عليهم من بعده، وبقلبه المرتجف الواله خشية عليهم من قارعة الاقربين التائهين بعد رحيله، وحانت لشمعة عمره ان ينفذ نورها، وان يذهب ضوؤها، فكانت ساعة شديدة عليه، لا لانه سيذهب الى دار ليس له فيها متاع، فقد امضى حياته لا يتوانى عن نافلة، ولا يتأخر عن فريضة، سليما معافى في دينه، لكنه كان مشحونا بهاجسه على صغاره الذين سيبقون لايدي قومه المتعسفين، يتلاعبون بهم كيف يشاؤون.

لقد احكم الوصية لامرأته ان تسير مع بناتها على شانه هو من الاستقامة والصلاح، واغلظ لها التحذير من قومه الغلاظ الغاوين، وان لم تجهل هي ما هم عليه من غوايتهم.

وهدأ رنين الحياة في جسد صالح، وفترت انفاسه فيه ، فا سبلت الغطاء عليه، وجلست على مقربة منه تبكيه، وترثيه، وتعدد مناقبه، الى جنب صبية صغار هالهم امر هذا المسجى الغالي الذي يريد السفر الى غير رجعة، تاركا اياهم فريسة لمطامع التعصب والهمجية.

مضى صالح الى داره الباقية التي ما برح يذكرها، ويعد لها زادها، وعادت الام مع صغارها بعد ما اظلم عليها الكون، حيث طفّلت شمس نهارها، وغاب نجم ليلها وجفت ثمارها، وتساقطت اوراق اشجارها، ذهب عنهم الانيس والكافل فاحست شريفة ان الارض قد ضجت تنوح لنوحها، وبدا قلبها الامن يخفق ويستعر، وهجرت النوم، وعافها الكرى الى غير اوبة، وانقض لديها بناء السعادة، وهوى عندها صرح الاماني والامال، وانتشرت هذه وتلك كما ينتشر الرمل في الريح العاصفة.

والان بعد ان مضى هذا الامل، وافل ذلك الرجاء فلتشد رحالها الى حياة متعبة تذيقها طعمها الكريه، وحان للدنيا ان تلعب لعبتها، وان تضرب ضربتها.

